البحث الجامعي

موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس في كتابهما النحو الواضح

(دراسة وصفية تحليلية)

قدمه الباحث لاستكمال الشروط المقررة لنيل الدرجة سرجانا(١S)

بكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

اعداد : **عبد الرحمن**

رقم القيد :٠٦٣١٠٠٢٢

المشرف: **عبد الله زين الرؤوف, الماجستير**

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١١

البحث الجامعي

موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس في كتابهما النحو الواضح

(دراسة وصفية تحليلية)

قدمه الباحث لاستكمال الشروط المقررة لنيل الدرجة سرجانا(S١)

بكلية العلوم الإنسانية والثقافة في شعبة اللغة العربية وأدبها

اعداد : **عبد الرحمن**

رقم القيد :٠٦٣١٠٠٢٢

المشرف: **عبد الله زين الرؤوف, الماجستير**

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠١١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شعبة اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم لكم أنّ هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٢٢

موضوع البحث : **موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس** (دراسة وصفية تحليلية)

قد نظرنا فيه بإمعان النظر وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١. وتقبل منا فائق الاحترام وجزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مالانج, ابريل ٢٠١١

المشرف

الدكتوراندوس عبد الله زين الرؤوف, الماجستير

رقم التوظيف:١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٣١٠٠٣

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. والديّ المحترمين المحبوبين عسى الله أن يرحمهما كما رباياني صغيرا وحفظهما الله وأبقاهما في سلامة الإيمان والإسلام في الدنيا والآخرة.

٢. أساتذتي ومشايخي المكرمين الذين علموني العلوم, عسى الله أن ينفعني بعلومهم وجعلهم الله من العابدين الآمنين السالمين في الدارين.

٣. إخواني وأخواتي المحبوبين عسى الله أن يجزي أعمالهم.

٤. زملائي في الله ومن أحبني وأحسن إلى نفسي.

٥. إلى زوجتي "لطيفة سيتي اندرا روكمانا" التي تساعدني في كل أمر حتى تنفيذ هذ البحث وترافقني في حزني وفرحي والعسر واليسر جعلها الله إمرأة صالحة في الدارين والولد في بطنها جعله الله من الصالحين أو الصالحات. أمين

الشعار

قال تعالى

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

(الزخرف: ٣)

قال عمر عبد الجابر

العلم زين بالعمل لابالتبهى والأمل

فمن أفاد علمه بالقول والفعل اكتمل

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

تقرير عميد الكلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٢٢

موضوع البحث : **موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس** (دراسة وصفية تحليلية)

للحصول على درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ابريل ٢٠١١

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس كياهي الحاج حمزاوي, الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

ملخص البحث

عبد الرحمن؛٠٦٣١٠٠٢٢, موقفي علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس في كتابه" النحو الواضح" (دراسة وصفية تحليلية)؛ البحث الجامعي. في شعبة اللغة العربية وآدابها, كلية الإنسانية والثقافة, جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج ٢٠١١, تحت الاشراف: عبد الله زين الرؤوف, الماجستير.

الكلمة الرئيسية: بغداد, والأندلس, وموقف,النحو الواضح

في النحو مدارسه المشهورة وهي مدرسة البصرة والكوفة وبغداد والأندلس، ومصر. وكل منها له الخصائص والرجال كأئمتها ونحاتها. والمناهج النحوية لكل منها تؤثر أفكار النحاة ومناهجهم بعدها؛ في القواعد اللغوية العربية النحوية كما سيبحثه الباحث منهم علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما المشهور النحو الواضح. وهما من النحاة المشهورين في العالم علما وتأليفا. ومن مؤلفاتهما المشهورة النحو الواضح في قواعد اللغة العربية الذي استخدمه كثيرا طلاب المدارس والمعاهد الإسلامية بإندونسيا وأصبح مادة وافية وواجبة لهم فيها. فذلك الذي دعى الباحث للبحث عميقا ليعرف الباحث موقفهما النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس.

انطلاقا من ذلك, خطر ببال الباحث أن يبحث عن موقفي علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس في كتابه" النحو الواضح" (دراسة وصفية تحليلية). ومشكلة البحث هنا: ما خصائص مدرستي بغداد والأندلس؟؛ وما موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين هاتين المدرستين في الكتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية؟.

والمنهج الذي يستخدمه الباحث في هذ البحث هو المنهج الكيفي(Qualitative Research). وهذ المنهج يبحث عن المظاهر بالإعتماد واقعها ولا يستخدم الأرقام التي تتعلق

بجملة المجموعة وذلك الذي يمتاز به عن المنهج الكمي(quantitative research). ومدخل البحث الذي أجرأه الباحث المنهج الوثائقي (Documenter method) وهو وصف المظاهر اللغوية بغيرمحاولة إيجاد العلل والأسباب. أي أنه يقتصر على عرض الاستعمال اللغوي لدى مجموعة معينة في زمان ومكان معين.

ونتائج البحث هي أن خصائص مدرسة بغداد تعود إلى ثلاث نقط وهى: الأولى؛ تحرر من ربقة تحكيم العقل فىالدرس اللغوى والثاني؛ أصبحت له قيمة كبيرة ردت الى الدرس النحوى اعتباره؛ والثالث تجديد اسلوب الدرس برفض التعليلات التى لاصله لها بالدرس أخذا ومرجحا ما قاله البصرة والكوفة.

وخصائص مدرسة الأندلس هي أن النحو الأندلسي مخالطة جميع ارآء النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني. ولايكتفون بذلك، بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين ضروبا من الخصب والنماء بالاضافة؛ أن الأندلسيين يبسطون منهج النحو كما يبدو فيما فعله ابن مضاء من التيسير والتبسيط النحوي. وأن موقف الشيخ علي الجارم ومصطفى آمين يجمع ما بين بغداد والأندلس من الأرآء النحوية خاصة رأي الأندلسيين لأنه ابسط وأيسر من بغداد.

الباب الأول

مقدمة

أ.خلفية البحث

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على خير الخلق وأفصح من نطق بالضاد صلاة وسلاما عليه وعلى عترته الأمجاد وأصحابه الآلي بذلوا مهجهم في سوح الجهاد فنالوا الزلفى عند ربهم يوم التناد وبعد. إن علم النحو من أسمى العلوم قدرا وأنفعها أثرا به يتثقف أود اللسان ويسلس عنان البيان. عرفنا أن عناصر اللسان العربي أربعة وهي اللغة, والنحو, والبيان, والأدب[١]. إلا أن النحو له التقديم في التعلم والتعليم لأن أصول المقاصد بالدلالة تبينت به فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة .[٢]

النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها[٣]. إن أول من وضع النحو هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب, إذ علمه لأحد أصحابه من أهل البصرة وهو أبو الأسود الدؤلي رغم أن هذ الرأي لم يزل مختلفا فيه. يذكر الانباري في نزهة الألباب[٤]: عن أبي الأسود قوله : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فرايته مطرقاً مفكراً فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إني سمعت في

---

[١] عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة). ص: ٤٦٩

[٢] المرجع السابق, مقدمة ابن خلدون, ص: ٤٦٩

[٣] حفني ناصف والأصحاب, قواعد اللغة العربية(الحكمة: سورابايا, اندونيسيا, دون السنة) ص: ٣

[٤] الأنباري, نزهة الألباب, ص:١٣

بلدكم هذا لحنا فأردت أن أضعه كتابا في أصول العربية، فقلت : إن فعلت هذا أجمعتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيته بعد أيام، فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبا عن مسمى، والفعل ما أنبا عن حركة المسمى، والحرف ما أنبا عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود إن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر، قال أبو الأسود، فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها إن وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن، فقال لي : لم تركتها فقلت لم احسبها منها، فقال بل هي منها فزدها فيها. في النحو مدارسه المشهورة وهي مدرسة البصرة والكوفة وبغداد والأندلس، ومصر[٥].

وكل منها له الخصائص والرجال كأئمتها ونحاتها. مدرسة البصرة اشتهرت كواضعة النحو[٦]. كماساهم ابو الأسود الدؤلي وتلاميذه في رسم النحو رغم الناس يختلف في أول من رسم في النحو[٧]. ثم بدت مدرسة الكوفة وتركت للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ووضع نقط الإعجام بَلْ عُنِيَت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر, وإن كانت لُم تعنَ بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار[٨].

---

[٥] عبد الرحمن صالح البابلي, ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع, ص:٩-١٠

[٦] دكتور شوقي ضيف, المدارسة النحوية : دار المعارف (دون السنة),ص : ١١

[٧] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ١٢

[٨] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ١٥٣

إنما يبدأ النحو الكوفي بَدأً حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء. فقد أجمع القدماء على أن نحوالكوفيين يشكل مذهبا مستقلا[٩].واشتهر بالإتساع في الرواية والقياس[١٠]. ووضع بعض المصطلحات الجديدة، والتوسع في تخطئة بعض العرب، وإنكار بعض القراءات الشاذة. وأما مدرسة بغداد فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين: البصرة و الكوفة, مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة. ولم يتخلص علماء هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المدارس الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهما. ثم ظهرت بعد ذلك مدرسة الأندلس بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها مدرسة مصر إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع[١١].

والمناهج النحوية لكل منها تؤثر أفكار النحاة ومناهجهم بعدها؛ في القواعد اللغوية العربية النحوية كما سيبحثه الباحث منهم في علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما المشهور النحو الواضح. وهما من النحاة المشهورين في العالم علما وتأليفا. ومن مؤلفاتهما المشهورة النحو الواضح في قواعد اللغة العربية الذي استخدمه كثيرا طلاب المدارس والمعاهد الإسلامية بإندونسيا وأصبح مادة وافية وواجبة لهم فيها. وذلك الكتاب وضع في القواعد لتلاميذ المرحلة الأولى التعليمية. ووضع بأسلوب غير معقد حيث يكشف

---

[٩] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ١٥٤-١٥٥

[١٠] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٤٠

[١١] http://mousoura.educdz.com

لطلاب هذه المرحلة مسائل اللغة وقواعدها بما يلائم عقولهم، ويأخذ بأيديهم في طريق ممهدة هوناً إلى الغاية، ويبعث فيهم حب العربية، فيدركون حق الإدراك أن اللغة العربية ليست طلسماً. فذلك الذي دعى الباحث للبحث عميقا وتفصيلا ليعرف الباحث موقفهما النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس.

ب. تحديد البحث

تسهيلا للبحث الذي عمله الباحث وتنحيا عن الأغلاط والأخطاء حدده على اقتصار البحث "من تقسيم الفعل – إلى المفعول به".

ج.أسئلة البحث

اعتمادا على ما قدمه الباحث في خلفية البحث فيبدو السؤالان:

١. ما خصائص مدرستي بغداد والأندلس؟

٢. ما موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين هاتين المدرستين في الكتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية؟

د. أهداف البحث

وأهداف ماعرضه الباحث مايلي:

١. معرفة خصائص مدرستي بغداد واللأندلس.

٢. معرفة موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين هاتين المدرستين في الكتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية.

هـ.فوائد البحث

يرجو الباحث أن يعود نفع هذ البحث إلى ثلاثة عنا صر وهي ما يلي:

الأول: الباحث نفسه في الزمان الحال و المستقبل.

والثاني: الجامعة نفسها لتستخدم ذلك البحث كوسيلة مواصلة لتنمية وتطور اللغة العربية وقضايها خصوصا عن دراسة علم اللغة وأصوله.

الثالث: طلاب هذه الجامعة في شعبة اللغة العربية وأدبها خاصة وعامة الطلاب غيرهم كترقية فهم اللغة العربية والتشجيع في اقامة دراسة علم النحو في القرآن الكريم.

و.منهج البحث

١ –المدخل

المنهج الذي يستخدمه الباحث في هذ البحث هو المنهج الكيفي(Qualitative Research). وهذ المنهج يبحث عن المظاهر بالإعتماد واقعها ولا يستخدم الأرقام التي تتعلق بجملة المجموعة وذلك الذي يمتاز به عن المنهج الكمي(quantitative research).[١٢]

وهذ المنهج يعد منهجا وصفيا. وهذا المنهج يعتمد على دراسة الوقائع والظواهر أو البحث عن الأرتباط وليس لإمتحان الفرض أو ليصنع التنبؤ. وهذ المنهج هو منهج البحث الذي يعتمد على نشاط الباحث في جمع البيانات ولاتستعمل فيه الأرقام, ومن ثم كان الباحث يعطي التفسير في الإنتاجات[١٣].

ومن خصائص المنهج الوصفي هي أنه يعتمد على المراقبة(Observation) والوضع الطبيعي (Naturalist Setting)

---

[١٢] Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٢ Hal:١٠

[١٣] Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Bulan Bintang,, ٢٠٠٢ Hal:١٠

والباحث كالمراقب وصانع نوع الهيئات ومراقب الظواهر ويكتبها في كتاب مراقبته[١٤].

والمنهج الوصفي ينقسم على شتي المجالات وهي دراسة النمو والتطور ودراسة الحالة والتحليلية والتقابلية[١٥].

٢- مصادر البيانات

ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم على المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية[١٦]. فالمصادر الرئيسية مأخوذة من كتاب المدارس النحوية لدكتور شوقي ضيف سنة ١٩٦٧م, والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الإبتدائية في الجزء الأول لعلي الجارم ومصطفى أمين.

والمصادر الثانوية مأخوذة من الكتب التي تتعلق بهذا البحث والشبكة الدولية وغير ذلك مما يتعلق به.

٣- طريقة جمع البيانات

والطريقة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات هي الطريقة الوثائقية (Dokumentasi) وهي محاولة تناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات

---

[١٤] Jalaluddin Rahmat, Metode Penelitian Komunikasi,(Bandung: PT Remaja Rosda karya: ١٩٨٤) Hal: ٢٥-٢٦

[١٥] Moh Nasir, Metode Penelitian,Jakarta: Ghalia Indonesia, ١٩٩٩) Hal:١٥٥

[١٦] Arikunto, Suharsemi. ٢٠٠٢. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. Cet١٣ (Jakarta: PT. Rineka Cipta), Hal: ٨٣

والجرائد والشبكة الدولية وغيرها[١٧]. ويراجع ويطالع الباحث على كتب البحث الجامعي والمراجع الأخرى النحوية والشبكة الدولية وغير ذلك مما يتعلق به.

٤- تحليل البيانات

وتحليل البيانات لذلك البحث الذي يستخدمها الباحث هو عملية تنظيم المعلومات وترتيبها في التصميمات وجمعها وإعطاء العلامات ونوعيتها.

بعدما نظم المعلومات او البيانات المتعلقة بموضوع البحث عبره الباحث نظما بعد نظم او شرحا بعد شرح حسب الطريقة المنظمة كي تنتج البحث المقنع والنتائج العلمية الممتازة.

ز.هيكل البحث

وهيكل البحث في هذه المحتويات وهو كما يلي:

الباب الأول: يحتوي على مقدمة هذا البحث والتحديد والأسئلة والأهداف وفوائده وهيكله.

الباب الثاني : يتكون على البحث النظري: لمحة نشأة النحو, والمدارس النحوية, ومدرسة بغداد والأندلس وما يتعلف بهما من البيانات النحوية

الباب الثالث : يتكون على عرض البيانات وتحليلها

[١٧] المرجع السابق, ص: ١٥٠

الباب الرابع : يتكون على الخاتمة: الخلاصة والإقتراحات والمراجع لتكميل البحث.

الباب الثاني

البحث النظري

i. لمحة نشأة النّحو

إنّ علّة نشأة النحّو هو ظهور اللحن، وهو الذي حدا بأبي الأسود أن يضع علم النّحو. فقد روي أنّ أبا الأسود الدؤلي أن يضع علم النحو، فقد روي على اختلاف في الرواية أنه سمع رجلا يقرأ : إنّ الله بريء من المشركين ورسوله، فقال : لا أظنّ يسعني إلاّ أن أضع شيئا أصلح به نحو هذا، فوضع علم النّحو[١٨].

ووردت هذه الرواية بصورة أخرى في نزهة الألباء : فقد قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال : من يقرئني شيئا ممّا أنزل الله تعالى على محمّد، فأقرأه رجل سورة براءة، فقال : إنّ الله بريء بالجرّ، فقال الأعرابي : أوقد برئ الله من رسوله؟. إن يكن الله تعالى بريء من رسوله، فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه، فقال : يا أعرابي، فدعاه، فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله، فقال : يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذه سورة

[١٨] أبو الطيب اللغوي, مراتب النحويين, طبع في دار نهضه مصر القاهرة ١٩٧٤، ص: ٦

براءة، فقال : إنّ الله .....فقلت . فقال عمر رضي الله ليس هذا يا أعرابي، كبف هي يأ أمير المؤمنين فقال : إنّ الله بريء ...ورسولُه ، فقال الأعرابيّ : وأنا والله أبرأممّن يبرأ الله ورسوله، فأمر عمر ألا يقرأ القرآن إلاّ على علم باللغة ، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو[١٩]. ومنها أيضا رواية أخرى أنّه جاء إلى زياد قوم فقالوا : أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون، فقال زياد، توفي أبانا وترك بنون؟ ادع لي أبا الأسود، فقال : ضع للناس العربية[٢٠]. وقيل إنّ أبا الأسود دخل إلى منزله فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء ؟ قال : أي بنية نجومها، فقالت : إني لم أرد أي شيء منها أحسن، وإنّما تعجّبت من حسنها، فقال : إذن قولي : ما أحسن السماءَ، فحينئذ وضع كتابا[٢١]. وروي أنّ عمر بن الخطاب مرّ على قوم يرمون فاستقبح رميهم، فقال : ما أسوأ رميكم، فقالوا : نحن قوم متعلمين، فقال عمر للحنكم أشدّ عليّ من رميكم[٢٢].

قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري، قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني، حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا سعيد بن سالم الباهلي، حدثنا أبي عن حدي عن أبي الأسود الدؤلي، قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فرأيته مطرقا متفكرا، فقلت فيم تفكّر يا أمير المؤمنين ؟ قال

---

[١٩] ابن الأنباري، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ط (١٩٦٧م)، ص:٦

[٢٠] القفطي، إنباه الرّواة على أنباه النحّاة، تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م)، ج: ١، ص ١٥.

[٢١] المرجع نفسه ، ج١ ، ص ١٦

[٢٢] د. حسن عون، اللغة والنحو، دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة, الطبعة : الأولى . السنة : ١٩٥٢ , ص : ٦

إني سمعت ببلدكم هذا لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية، فقلت : إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة. ثمّ أتيته بعد ثلاث، فألقى إليّ صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثمّ قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك. واعلم يا أبا الأسود أنّ الأشياء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيء ليسس بظاهر ولا مضمر، وإنّما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر. قال أبو الأسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليبه، فكان من ذلك حروف النّصب، فذكرت منها إنّ زوليت ولعلّ، وكأنّ، ولم أذكر لكنّ، فقال لي : لم تركتها، فقلت لم أحسبها منها.

أ.١. تعريف النحو

والنحو لغة: له ستة معان -١ :[٢٣]القصد: يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك..٢- الجهة: توجهت نحو البيت أي جهة البيت..٣- قسم: تقول هذا على أربعة أنحاء أي أقسام . ومنه حديث عائشة رضى الله عنها:" أن النكاح في الجاهلية كان على أربع أنحاء. . -٤ "[٢٤]بعض: أكلت نحو السمكة. أي بعضها[٢٥]. ٥- . مثل: مررت برجل نحوك أي مثلك. ٦- مقدار :عندي نحو ألف دينار.أي مقدار ألف.

---

[٢٣] محمد بن علي الصبان, حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك, المكتبة التوفيقية, ج: ١, ص: ٤٩

[٢٤] http://www.albustanji.com/vb/showthread.php?p=١٩٢٩٧

[٢٥] المرجع السابق: عنوان الموقع نفسه

واصطلاحا: علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء[٢٦]. حكمه: الوجوب الكفائي[٢٧], وموضوعه: الكلمات العربية. وفائدته: صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام والاستعانة به على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

أ.٢. معنى النحو

لما سمع أبو الأسود كلام المولدين بالبصرة من أبناء العرب، أنكر ما يأتون به من اللّحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم، وأنّ ابنة له قالت له ذات يوم : ما أشدّ الحرّ ... وهمّ أن يضع تابا يجمع فيه أصول العربية، فمنعه من ذلك زياد، وقال : لا تؤمن أن يشكل الناس عليه ويتركوا اللغة وأخذ الفصاحة من أفواه العرب إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح، فأمره أن فعل ما كان نهاه عنه، فوضع كتابا فيه جل العربية، ثم قال : انحوا هذا النحو، أي اقصدوه، والنحو القصد، فسمي لذلك نحوا[٢٨].

وقال ابن جني : النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها[٢٩].

---

[٢٦] المرجع السابق: حاشية الصبان على شرح الأشموني لشرح ألفية ابن مالك, ج: ١ ص:٤٩ .

[٢٧] النووي, شرح النووي لصحيح مسلم١/٧١

[٢٨] أبي القاسم الزجاجي, تحقيق: الدكتور مازن المبارك, مكتبة: دار النفائس, الطبعة الثالثة – ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م , ص: ٨٩

[٢٩] أبو الفتح، عثمان بن جني, الخصائص، المكتبة العلمية, د س, ج١ ، ص: ٣٤

أ.٣. فائدة تعلم النحو

يقول الزجاجي : الفائدة هي الوصول إلى التكلّم بكلام العرب على الحقيقة صوايا غير مبدل ولا مغيّر. وقال أيضا : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال : سمعت أبا العباس المبرد يقول : كان بعض السلف يقول : عليكم بالعربية فإنها المروءة الظاهرة وهي كلام الله عزوجل وأنبيائه وملائكته. وقال عمر بن الخطاب : عليكم بالعربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة. وقال : لأن أقرأ فأخطئ أحبّ إليّ من أن أقرأ فألحت، لأني إن أخطأت رجعت وإذا لحنت اقتريت[٣٠].

أ.٥. أهمية علم النحو

وضَّح ابن خلدون أهمية علم النحو، وأبرز مميزاته التي لا نجدها في لغة أخرى، ومما قاله: "إن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها، إبانة

[٣٠] المرجع السابق: الإيضاح في علل النحو ، ص ٩٤ ، ٩٦ .

عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني من المجرور، أعني المضاف، ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى. وليس يوجد إلا في لغة العرب".[٣١]

ولاشك أن ملاحظته الدقيقة هذه في إبراز بعض خصائص اللغة التي لا نجدها في غير لغة العرب، وإشارته إلى استخدام الأفعال وتغير مقاصدها بإدخال الحروف عليها، مما يؤكد أهمية هذه الصفة المعروفة في أساليب اللغة العربية، كان ابن خلدون على بينة من فشو العامية المخالفة لصريح العربية، ولم يكتف بذلك، وإنما حاول أن يقدم لنا آراءه في رأب هذا الصدع، وعقد لذلك فصلاً في تعليم اللسان المضري. كما أشار إلى الأمر نفسه في حديثه عن علم الأدب، فقال: "هذا العلم لا موضوع له، يُنظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته في فنَّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب[٣٢].

وتحدث ثانية عن فساد اللسان العربي، ووضح عوامله، وظهور اللحن، وضعف الأصالة، ثم عقد فصلاً خاصاً بذلك، ذكر فيه أن "اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها، بحسب تمام الملكة أو نقصانها" إن عرف التخاطب في الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مضَر القديمة،

---

[٣١] عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة) ص ٤٦٩

[٣٢] http://www.salafi-poetry.net/vb/archive/index.php?t-٢١٧٠.html

ولا بلغة أهل الجيل، بل هي لغة أخرى قائمة بنفسها، بعيدة عن لغة مضر، وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا، وهي عن لغة مضر أبعد، فأما أنها لغة قائمة بنفسها، فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي يعد عند صناعة أهل النحو لحناً، وهي مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم، فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب، وكذا أهل الأندلس معهما، وكل منهم يتوصل بلغته إلى تأدية مقصوده والإبانة عما في نفسه" .[٣٣]وهذا معنى اللسان واللغة وفقدان الإعراب ليس بضائر لهم كما قلناه في لغة العرب لهذا العهد وأما إنها أبعد عن اللسان الأول من لغة هذا الجيل فلأن البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجمة فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد لأن الملكة انما تحصل بالتعليم كما قلناه وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي للعجم فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى واعتبر ذلك في أمصار أفريقية والمغرب والأندلس والمشرق.

أما أفريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم ولم يكد يخلو عنهم مصر ولا جيل فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم وصارت لغة أخرى ممتزجة والعجمة فيها أغلب لما ذكرناه فهي عن اللسان الأول أبعد وكذا المشرق لما غلب العرب على أممه من فارس والترك فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم

[٣٣] http://www.azer١.com/vb/showthread.php?t=٢٢٨٩٩

في الأكره والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولا ودايات وأظارا ومراضع ففسدت لغتهم بفساد الملكه حتى انقلبت لغة أخرى وكذا أهل الأندلس مع عجم الجلالقة والإفرنجة وصار أهل الأمصار كلهم من هذه الأقاليم أهل لغة أخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مضر ويخالف أيضا بعضهم بعضا كما نذكره وكأنه لغة أخرى لاستحكام ملكتها في أجيالهم والله يخلق ما يشاء ويقدر[٣٤].

ii. **المدارس النحوية** [٣٥]

كما قد عرفنا أن النحاة أو النحويين هم علماء اللغة العربية والنحو العربي، وهو العلم الذي يبحث في أصول تلك اللغة وأساليبها وتراكيبها. ولقد نشأ النحو كعلم يُدَرَّس بعد قيام أبو الأسود الدؤلي بجمع القرآن وتشكيله، حيث كان أول من رأى ضرورة لتثبيت وتحديد قواعد اللغة العربية كي لا تضيع، وتأكد من ذلك عندما رأى بعض القراء يخطئون أحياناً في قراءة القرآن الكريم فينصبون المرفوع أو يجرون المنصوب إلخ. [٣٦]

مجال القول في تاريخ النحو العربي ذو سَعَةٍ لِمن أراد الإفاضة فيه والانطلاق : فهو أوَّلُ عِلم دُوِّن في الإسلام؛ إذ مضى على مَوْلِده قرابة أربعةَ عَشَرَ قَرْنًا، لم يكن فيها لقًى

[٣٤] عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, دار الكتب العلمية, ص: ٥٥٨

[٣٥] http://www.sahab.net/forums/showthread.php?t=٣٨٢٥٨١

[٣٦] http://ar.wikipedia.org/wiki

مهملاً، ولا نَسْيًا مَنْسِيًّا، ولكن تتابعتْ عليه أجيالٌ منَ العلماء الجادِّين، يتَّفِقُون قصدًا وغايةً، وإنِ اختلفوا وطنًا وجنسًا، وشخصيَّة ومَنْهَجَ تفكير[٣٧].

وكان فيهم علماءُ أفذاذٌ، آتاهُمُ اللَّهُ ما يشاء منَ الكفاية وفضل المزية، وإنَّ كُلاًّ من هؤلاء وهؤلاء لَيبذلُ فيه كل ما يفتح الله به عليه، وما تَهْدِيهِ تجرِبتُه إليه، ويُصَوِّرُهُ خياله له في الجانب أو الجوانب الَّتي طاب له أن يتناوَلَهُ منها، فكانَتْ لنا هذه الثروةُ الضخمةُ النفيسَةُ، من مؤلَّفاته المتعدِّدَةِ الموضوعاتِ والأحجام. ولم يكن إذ ذاكَ تخصُّصٌ في العلوم، ولكنَّها كانت شَرِكَةً بين طُلابها جميعًا؛ فهم يتواردون عليها كلِّها، أو على جملةٍ صالحةٍ منها، ثم يَغْلِب على كلٍّ ما يَغْلِبُ عليه منها، وكان النحو خاصَّة لا يُطلَب هَونًا، أو يُترَك استغناء، إيمانًا صادقًا بحاجة كلِّ ذي علم إليه، فهو معيار اللغة، ومِفتاح سِرِّها، ووسيلةُ الفَهْم عنها. من أجل ذلك لم يكتفِ جمهورهم بعلم ما فيه الكفاية منه، ولكنَّهم توسَّعُوا فيه، وشاركوا المنقطعين له في الرأي والتألي.[٣٨]

أبو الأسود يضعُ النَّحْوَ، ويَعْلَمُ الناس نَبَأَهُ عنه، حتى أقبل تلاميذه عليه يأخذون عنه، ثم يأخذ تلاميذهم عنهم مِن بعده، وهكذا جعل النُّحَاةُ يتتابَعُونَ مع الأيَّام طبقاتٍ، يأخذ اللاَّحقون منهم عنِ السابقين، وجَعَلَ النحوُ ينمو غَرْسُهُ، ويَشْتَدُّ عُودُهُ

[٣٧] محمد الشاطر احمد, الموجز في نشأة النحو , القاهره : مكتبة الكليات الازهريه,١٩٨٣م, ص:١٣-٢٠.

[٣٨] http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=٣٨٩٧

دِرَاكًا عصرًا بعد عَصْر، حتى كأنَّ القوم قد أعدَّهمُ الله له من قبلُ على أفضل ما يكون الإعداد، فما بِهم إلا أن تومِضَ ومضةُ البدء، وتشير إشارةُ التوجيه ليَمْضُوا به خِفَافًا، فإذا هم بعد قليل قد طَوَوْا به شَوْطًا بعيدًا لم يكن ليبلُغَه لولا العملُ الدَّائِبُ، والجُهْدُ المتَّصِل[٣٩]. إنطلاقا مما فعل أبو الأسود الدؤلي تبدو مدارس النحو عصرا فعصرا. والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النَّحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد ومدرسة الأندلس ومدرسة مصر[٤٠]. ولم يكن لهذا الارتباط المكاني دلالة علميّة خاصة. ويرى بعض الباحثين أن القدماء لم يطلقوا على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة مدرسة، فلم يؤثر عنهم مصطلح المدرسة البصرية، ولا مصطلح المدرسة الكوفية ولا مدرسة بغداد ولكننا نقرأ من قولهم: مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين، ومذهب البغداديين، وربما ورد في قولهم: مذهب الأخفش، ومذهب الفراء، ومذهب سيبويه وغير ذلك[٤١].

نشأ النحو في البصرة، وأقبل علماؤها عليه يتدارسونه طبقة بعد طبقة، ويضيفون إلى ما بين أيديهم منه كلَّ ما عسى أن يفتح الله عليهم به. أمَّا أهل الكوفة فكانوا منقطعين للقرآن والشِّعر، كما ذكرنا آنفًا، حتَّى إذا كان منتصف القرن الثاني تقريبًا – تبيَّنُوا أنَّ

---

[٣٩] المرجع نفسه: الموقع www.nokbah.net :

[٤٠] المرجع السابق: محمد الشاطر احمد, الموجز في نشأة النحو , القاهره : مكتبة الكليات الازهريه,١٩٨٣م, ص:١٣-٢٠.

[٤١] http://www.alrez.net/vb/archive/index.php/t-١٢١٨.html

البصرة قد عظم قَدْرُها، ونبُه ذكرُ علمائِها، بفضل ما صنعوا ويصنعون للعربية — هنالك هبُّوا يحاولون أن ينافسوهم؛ ليكون لهم من الفضل مثل ما لهم. ولما لم تكن لهم سابقة في النحو، لم يجدوا بدًّا من أن يتجهوا إلى البصرة، يطلبون فيها علم ما لا يعلمون، فذهب إليها الكِسَائِيُّ فِيمن ذهب، وأخذ عن الخليل ويونُس، ثم قرأ عليه الأَخْفَشُ كتاب سيبويه، واصطحب الفَرَّاءُ كتاب سيبويه حياتَهُ، لا يكاد يفارقه[٤٢]. كان نَحْو الكوفة إذًا شُعبةً من نحو البصرة، ثم تحوَّلَ عنه في أصوله، ومناهج دَرْسِهِ، لاختلاف الأئِمَّة هنا وهناك في مصادر الرواية والرأي فيها، ثم في سمات الشخصية وطرائق التفكير؛ فكان للنحو مدرسة في البصرة، وأخرى في الكوفة، وقُدِّر لنحو البصرة أن يكون أكثَرَ تداولاً، وأَخْلَدَ خُلُودًا. [٤٣]وأهَمُّ الفروق التي بين المدرستين: أنَّ شُيوخ البصرة كانوا لا يَرْوُونَ إلاَّ عن العرب الخُلَّص الضَّارِبِينَ في أعماق الصحراء، ولا يَقبَلون الشاهد إلا إذا وثِقُوا به، لهذا نَرَى سيبويه يُرَدِّدُ لفظ الثقة ومشتقَّاته فيما يَروِي وما يَسمعُ منَ الشواهد، كأنَّما يُريدُ أن يُطَمْئِنَ أصحابه إلى أنه آخذ على الطريقة التي يتوارَثُونَها؛ بل لم يكُنْ يَفُوتُه أن يُنَبِّهَ على المِصْنُوع منَ الشواهد أيضًا[٤٤].

---

[٤٢] المرجع السابق ,المدارس النحوية, ص:١٩

[٤٣] أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي, تحقيق د. محمود فجال, فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح, دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث, الإمارات, ١٤٢٣هـ , ٢٠٠٢م, ص: ١١٥٧

[٤٤] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١(د.ت), ج ١: ٢٦، ١٥٣

أمَّا الكوفيّون فكانوا أقلَّ تحرُّجًا في الرواية، وأكثَرَ تَرَخُّصًا في الاستِشْهاد. وأُخْرى: أنَّ البصْرِيِّينَ كانوا يُقِيمونَ قَواعِدَهُم على الأكثر في اللغة، ويَأْبَوْنَ أن يَتَّخِذُوا ما دونه مصدرًا لاستنباط، ولا سندًا لرأي، أمَّا ما يُخالِفُ الأكثر فرُبَّما أوَّلوه بما يردّه إليه، وربَّما عدُّوه منَ الضَّرورات التي لا يُصارُ إليها في الاختيار، وربما نحَّوْه جانبًا، وحكموا عليه بالشذوذ. ويبدو أنَّ أبا عمرو هو صاحبُ هذا الأصل: فقد سُئِلَ عمَّا وَضَعَهُ من العربية: أيدخُل في كلام العرب كلُّه؟ قال: لا، قيل له: فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حُجَّة؟ قال: أعمل على الأكثر، وأُسَمِّي ما خالَفَنِي لغات[٤٥]. أمَّا الكوفِيّون فكانوا يأخذون اللغة من حيثُما وجدوها، وكانوا كلما عرض لهم شاهد قبِلوه وولَّدوا منه حكمًا له ما لسائر الأحكام[٤٦]. وقد اشتهر بين العقلاء والعلماء ضراوة الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة جيلا بعد جيل عصرا بعد عصر حتى تملأ المحتويات التاريخية في تقدم وتطور اللغة العربية ودونت تقريرتها حتى الآن. وانتهى الخلاف بين المدرستين منذ الربع الأول للقرن الرابع الهجري. ثم ظهرت المدارس الأخرى، كالمدرسة البغدادية، والأندلسية، والمصرية[٤٧]. وأما المدرسة البغدادية فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين (البصرية و الكوفية) مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة. ولم يتخلص علماء

---

[٤٥] الزبيدي, طبقات النّحويين واللّغويين، تح.محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط١(١٣٧٣هـ-١٩٥٤م), ص: ٤٣

[٤٦] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ مج:١, ص: ٤٥

[٤٧] عبد الرحمن صالح البابلي, ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع, ص:٩-١٠

هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهما[٤٨]. ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأندلسية بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها المدرسة المصرية، إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع[٤٩].

وهناك الزبيدي الذي وضع النحويين واللغويين في طبقات، فابتدأها بطبقات النحويين البصريين، وصنفهم إلى عشر طبقات، وانتقل بعدها إلى طبقات النحويين الكوفيين فكانوا ست طبقات، ثم عاد للغويي البصرة فكانوا سبع طبقات، فلغويي الكوفة وهم خمس طبقات، بعد ذلك خصص أبواباً لطبقات النحويين واللغويين المصريين، فالنحويين واللغويين القرويين، ثم النحويين واللغويين الأندلسيين[٥٠]. على كل حال، فقد شاع بين المحدثين استقلال كل مصر من هذه الأمصار بمذهب شاع بين علمائها ونحاتها، وألفّت الكتب في هذا التواطؤ، فهناك كتاب عن مدرسة الكوفة وآخر عن مدرسة البصرة النحوية. وصنف الدكتور شوقي ضيف كتابًا في المدارس النحوية أجمل فيه الجهود الخصبة لكل مدرسة، وكل شخصية نابهة فيها. والباحث سيفصل بيان مدرستي بغداد والأندلس فحسب لأنه يكتفي بهما لما يتعلق بدراسته.

ج. مدرسة بغداد

[٤٨] http://www.al٣ez.net/vb/archive/index.php/t-١٢١٨.html

[٤٩] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٥٥

[٥٠] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨

الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة : من المسائل التي اختلف فيها أنصار كل منهما. وظل الحال كذلك حتى تأسست مدنية بغداد و اخذ الخلفاء يشجعون العلماء و يدعونهم لتربية أولادهم[٥١].

فالكسائى رئيس مدرسة الكوفة ذو الحظوة العظمى عند الرشيد و معلم الأمين و المأمون و الفراء تلميذ الكسائى كان معلم أولاد المأمون و ابن السكيت تلميذ الفراء كان معلم أولاد المتوكل و مع هذا فقد كان التقاء الكوفيين و البصريين في بغداد سببا في عرض المذهبين و نقدهما و الانتخاب منهما[٥٢].

إذن كلتا المدرستين بعد انتقالهما من موطنيهما الأصليين إلى عاصمة الخلافة في بغداد في القرن الثالث، قد انقطعتا عن الوجود و امتزجت أحداهما بالأخرى، رويدا و سميت المدرسة الجديدة التي قامت على أنقاض المدرستين القديمتين: المدرسة البغدادية أو المدرسة المزدوجة، إذ كان عملها طبقا للرواية – منحصرا في التوفيق بين كلا المنهجين[٥٣]. يعد بالإعتماد على ماقاله صاحب الفهرست أن أول ممثل لمدرسة بغداد رجلا تجاوزت شهرته حقا دائرة النحو و العربية، ذلك هو عبدا لله بن مسلم بن الكتيبة الدن يورى المروى[٥٤]. اعتمادا على رأي شوقي ضيف أن ظهور نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري

---

[٥١] الموقع السابق: www.nokbah.net

[٥٢] أمين، أحمد، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط(١٩٥٦م)، ج ٢، ص ٢٩٧

[٥٣] السيد عبد الرحمن, مدرسة البصرة النحوية ونشأتها وتطورها, ط : ١٩٦٩: القاهرة, ص :٥٣٠

[٥٤] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي, الطبعة الثالثة دار المعارف, ص: ٢٢١

واتبع نهجا جديدا في دراستهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الإنتخاب من أراء مدرستين البصرية والكوفية جمعا[٥٥]. ومن نحاة المدرسة البغددية ابن كيسان هو ابو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[٥٦].والحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي[٥٧].

اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراستهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الإنتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا, وكان من أهم ما هيأ لهذا الأتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب, وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة[٥٨]. وكان من هذ الجيل من يغلب عليه الميل الى الآراء الكوفية ومن يغلب عليه الميل الى الآراء البصرية, فاضطرب كتاب التراجم والطبقات إزاءه, فمنهم من حاول تصنيف أفراده في المدرستين الكوفية والبصرية على نحو ما صنع الزبيدي في طبقاتهومنهم من أفردهم بمدرسة مستقلة كما صنع ابن النديم في الفهرست, وإن كان قد أدخل فيهم نفرا ليس لهم نشاط نحوي مذكور مثل ابن قتيبة وأبي حنيفة الدينوري. [٥٩]وحاول بعض الباحثين المعاصرين أن ينفي وجود المدرسة البغدادية معتمدا على من ينظمون أفرادها في البصريين والكوفيين وأن علمين من أعلام جيلها

---

[٥٥] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٤٠

[٥٦] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٤٨

[٥٧] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٥٥

[٥٨] المرجع السابق؛ المدارس النحوية, ص: ٢٤٥

[٥٩] المرجع السابق مع الصفحة

الثاني ينسبان أنفسهما في البصريين وهما أبو على الفارسي وتلميذه ابن جني, إذ يعبران في تصانيفهما عنهم كثيرا بكلمة أصحابنا[٦٠].

وينتصران في أغلب الأمر للآراء البصرية وكثيرا مايطلق ابن جني على الكوفيين اسم البغداديين وكأنهم ولا يكفي أن ينسب ابن جني وأبو على الفارسي أنفسهما في البصريين لنعدهما حقا منهم فإنهما اتبعا في مصنفاتهما المذهب البغدادي الإنتخابي وإن كانت قد غلبت عليهم النزعة البصرية وهي لاتخرجهما عن دوائر الإتجاه البغدادي القائم على الإنتخاب من آراء البصريين والكوفيين وعلى غرارهما الزجاجي آخر الجيل الأول من البغداديين[٦١].

أما اطلاق ابن جني اسم البغداديين على الكوفيين أحيانا فيرجع إلى أن جمهور الجيل الأول من البغداديين كانت تغلب عليه النوعة الكوفية, فسماهم الكوفيين تارة وتارة أخرى سماهم البغداديين. وأهمهم ثلاثة: ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ للهجرة وابن شقير المتوفى سنة ٣١٥ وابن الخياط المتوفى سنة ٣٢٠ وفيهم يقول الزجاجي: من علماء الكوفيين الذين أخذت عنهم أبو الحسن بن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن

[٦٠] عبد الفتاح شلبي, أبو على الفارسي, مطبعة نهضة مصر, ص: ١٠٦

[٦١] المرجع السابق: المدارس النحوية, ص: ٢٤٥

الخياط لأن هؤلاء قدوة أعلام في علم الكوفيين وكان أول اعتمادهم عليه ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك فجمعوا بين العلمين[٦٢].

ويصرح الزجاجي في موضع أخر بأن هؤلاء الأعلام ومعهم ابن الأنباري الكوفي الخالص هم الذين ينقل عنهم الإحتجاجات ووثقوها وأحكموها يقول في كتابه الإيضاح بعد أن أورد جملة وجوه الإحتجاج لآراء الكوفيين التي سردها في الكتاب سردا: وإنما نذكر هذه الأجوبة عن الكوفيين على حسب ما سمعنا مما يحتاج به عنهم من ينصر مذهبهم من المتأخرين وعلى حسب ما في كتبهم إلا أن العبارة عن ذلك بغير ألفاظهم والمعنى واحد. لاننا لوتكلفنا حكاية ألفاظهم بأعيانها لكان في نقل ذلك مشقة علينا من غير زيادة في الفائدة بل لعل أكثر ألفاظهم لا يفهمها من لا ينظر في كتبهم وكثير من ألفاظهم لايفهمها من لم ينظر في كتبهم وكثير من ألفاظهم قد هذبها من نحكي عنه مذهب الكوفيين مثل ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط وابن الأنباري فنحن إنما نحكي علل الكوفيين على ألفاظ هؤلاء ومن جرى مجراهم مع أنه لا زيادة في المعنى عليهم ولا بخس حظ يجب لهم[٦٣].

---

[٦٢] المرجع السابق: الزجاجي, الإيضاح في علال النحو, ص: ٧٩

[٦٣] المرجع السابق: الزجاجي ص: ١٣١

ومعنى ذلك أن ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط الذين جمعوا بين علمي البصرة والكوفة كما يقول الزجاجي هم الذين اشتقوا احتجاجات الكوفيين في جملتها, وهم الذين انتزعوا مقاييسها وعللها مع ما أمدهم به الكوفيون من الكسائي إلى ابن الأنباري[٦٤].

وكان تثقفهم بالنحو البصري وما بسط فيه من العلل والمقاييس ووجوه الإحتجاج مادة صاغوا منها عملهم وبذلك تتضح لنا صحة مارواه صاحب الإنصاف من احتجاجات الكوفيين بإزاء احتجاجات البصريين فإن من يبحث عن هذه الإحتجاجات فيما وصلنا من كتاب الفراء وثعلب قلما يجد لها اصلا هندهما مماقد يدعوإلى الشك في صحتها وأنها قدتكون من عمل بصريين متأخرين كما ظن ذلك فايل في مقدمته للأنصاف وهو ظن واهم إنما هي من عمل أوائل البغداديين ممن سميناهم وأمثالهم, ممن حاولوا كما لاحظ الزجاجي –الإحتجاج للأراء الكوفية والإحتيال لها والتلطف في بيانها وهم أنفسهم الذين يطلق عليهم ابن جني تارة اسم الكوفيين مدمجا فيهم سابقيهم من أمثال الكسائي والفراء وتارة يطلق عليهم اسم البغداديين يقصدهم وحدهم دون من تقدموهم من الكوفيين وهو الإسم الصحيح الذي يتطابق مع ما أكدته كتب التراجم من خلطهم بين المدرستين الكوفية والبصرية[٦٥].

---

[٦٤] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٣٤٧

[٦٥] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٤٧

د. منهج البحث النحوي عند مدرسة بغداد[٦٦]

أما المدرسة البغدادية فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين (البصرية و الكوفية) مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة. ولم يتخلص علماء هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهما[٦٧].

وكان يعاصرهم من يخلط بين آراء المدرستين نازعا نزعة بصرية قوية على نحوما يلقانا عند الزجاجي وخلفه أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني. وكان أشد منه نزوعا الى آراء المدرسة البصرية ولعلهما من أجل ذلك كانا ينسبان أنفسهما إلى تلك المدرسة, مما جعل الأمر يغم على بعض المعصرين فيضيفهما إلى البصريين. وهما كما سنرى عمل قليل-بغداديان يقفان غالبا مع البصريين وقد يقفان مع الكوفيين حسب ما يقتضيه

[٦٦] http://www.iraqmaster.com/vb/threads/١٤٦٥٠

[٦٧] http://www.al٣ez.net/vb/archive/index.php/t-١٢١٨.html

اجتهادهما وقد يخالفانهما جميعا حسب ماصح عندهما من الرأي الصائب[٦٨]. يقول ابن النديم: و كان ابن كتيبه يغلو في البصريين إلا انه خلط المذهبين و حكي في كتبه عن الكوفيين و مثله في ذلك أبو حنيفة الدنيورى، فقد اخذ عن البصريين و الكوفيين[٦٩].

خلاصة السمات التى اتسم بها الدرس النحوى فى بغداد هى:

١. تحرر من ربقة تحكيم العقل فىالدرس اللغوى
٢. أصبحت له قيمة كبيرة ردت الى الدرس النحوى اعتباره
٣. تجديد اسلوب الدرس برفض التعليلات التى لاصله لها بالدرس

هـ. أشهر نحاة بغداد

هـ.١. أبو علي الفارسيّ[٧٠]

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسيّ. أبو عليّ الفارسيّ النّحوي الإمام المشهور، ولد ببلدة فسا ونشأ فيها. وكان ميلاده فيها عام (٢٨٨ (في أواخر أيام المعتضد، لأبٍ فارسيّ، وأمٍّ عربيّة سدوسية، من سدوس شيبان الذين هاجروا إلى فارس، توفّي الفارسيّ عام (٣٧٧هـ)عن نيّف وتسعين سنة[٧١]. وبين المولد والوفاة حياة حافلة

---

[٦٨] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص ٢٤٨

[٦٩] قاله تحقيقي فارسي درباه سيبويه، ص ١٦٤ /www.uae.ii٥ii.com/showthread.php?t=٨٨١٦&page=١/

[٧٠] http://www.tishreen.shern.net/new%٢٠site/univmagazine/VOL٢٨٢٠٠٦/Arts/No١/٩.doc

[٧١] المرجع السابق: وإ نباه الرّواة على أنباه النّحاة، ٢٧٤/١

بالتّحصيل والانتقال والدّرس والتصانيف. والظاهر أنّ أبا عليّ لم يتزوّج ولم ينجب، وظهر ذلك في وصف ابن جنّي له بـ خلوٍّ سربه وسروح فكره وخلوّه بنفسه وإنّما وقف حياته على العلم لا يعتاقُه عنه ولد، ولا يعارضُه فيه مَتجر[٧٢].

تلقّى أبو عليّ ثقافته الأولى في مسقط رأسه (فسا) فقد حصل فيها على المبادئ الأولى للدارس من حفظ القرآن والحديث والفقه وبعض شعر العرب. فلمّا انتقل الفارسيّ إلى بغداد، وأقام في بلاط المعتضد التقى أعلام العلماء الذين ملأت شهرتهم الآفاق.وقد كانت حياته حركة دائمّة، وعلماً متّصلاً انطلق في طلب العلّم تدفعه إليه الرّغبة الجّامحة والجدّ والقريحة الصافية حتى ضارع أئمّة عصره، وتدلّ أسماء مسائله على تنقله، وترحاله في سبيل طلب العلّم. ونال ما كان يرجوه فعلا شأنه، وتصدّر مجالس العلم والتّدريس[٧٣].

فقد عاصر الفارسيّ الرماني، والسيرافيّ، وابن السراج، والزّجاجيّ، وغيرهم، وكان واحداً منهم، وربّما تفوّق عليهم علماً وشهرة. غير أنّ الفارسيّ لم يكتفِ بما سمع من هؤلاء فحسب، وإنّما اطّلع على مؤلّفات سابقيه التي استفاد منها كثيراً كـ سيبويه، والأخفش الأوسط، والكسائيّ، والفرّاء، والمازني، والمبرّد..، وغيرهم ممن اشتهروا في النّحو وعلا ذكرهم. وأبو عليّ باتصاله بهؤلاء الأئمّة وأخذه عنهم، واطّلاعه على كتبهم، استطاع عن جدارة أن يكون من أئمّة العربيّة، وأغزرهم مادّة وأوسعهم اطّلاعاً.

---

[٧٢] المرجع السابق: الخصائص، ٢٧٧/١

[٧٣] الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، دار المستشرق، بيروت، ط١(د.ت) ص: ٢٥٧/٧.

حيث أثنى تلامذته ومترجمو حياته عليه ثناءً جَمّاً متنوّع العبارة، يكاد لم يحظَ به أحد من نحّاة القرن الرابع الهجري، فكانوا يقرنونه بسيبويه، ويفضّلونه على المبرّد فهو أستاذ عصره، ومتقدّم أهلِ الصّنعة في زمانه، وأنحى من جاء بعد سيبويه[٧٤].

ممّا يدلُّ على حبِّه للعلّم، ما حلَّ به حين احترقت كتبه، فقد رُويَ عنه قوله يصف حاله آنذاك: " بقيت شهرين لا أكلّمُ أحداً حزناً وهمّاً" .[٧٥]وذكرت المصادر أنّ للفارسيّ كتباً عديدة منها ما هو مطبوع، ومخطوط، ومفقود[٧٦]. الكتب المطبوعة: الإغفال، الإيضاح العضدي، التّكملة، البصريّات، المسائل البغداديات، المسائل الحلبيات، المسائل الشيرازيات، المسائل العسكريات، المسائل العضديات، المسائل المنثورة، التعليقة على كتاب سيبويه، الحجّة في علل القراءات السبع، كتاب الشعر، مقاييس المقصور والممدود. الكتب المخطوطة: التّذكرة، والقصريات. والكتب المفقودة:أبيات المعاني، والتّتبع لكلام أبي عليّ في التفسير، الترجمة، الدمشقيّة، نقض الهاذور، وذكر القفطي الذهبيات، وشرح الأسماء والصّفات، والعوامل المئة، والكرمانيّة، والمجلسيّات.

هـ.٢. ابن جني[٧٧]

[٧٤] المرجع السابق: إنباه الرواة، ٢/٢٧٤.

[٧٥] المرجع السابق: معجم الأدباء، ٧/٢٥٦-٢٥٧.

[٧٦] المرجع السابق: معجم الأدباء، ٢/٨١٤، وإنباه الرواة، ١/٢٧٤.

[٧٧] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص ٢٦٥-٢٧٦

هو أبو الفتح، عثمان بن جِنّي الموصلي النحوي اللغوي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصاحب التصانيف الفائقة المتداولة في اللغة. ولم تذكر المصادر التاريخية وكتب التراجم نسبا له بعد جني؛ إذ أن أباه (جني) كان عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي، ولم يُعرف عنه شيء قبل مجيئه الموصل، وإلى هذا أشار ابن جني نفسه بقوله في جملة أبيات:

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي.

على أني أؤول إلى ... قرومٍ سادة نجب.

قياصرة إذا نطقوا ... أرَمّ الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفاً دعاء نبي

وكانت ولادة ابن جني بالموصل، وفيها قضى طفولته وتلقى دروسه الأولى، وذكرت المصادر التي ترجمت له أنه ولد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقد أقام ابن جني بعد الموصل ببغداد، وظل يدرس بها العلم إلى أن توفي، وكان له من الولد: علي وعالٍ وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم، فهم معدودون في الصحيحي الضبط وحسني الخط، بحسب تعبير ياقوت[٧٨].

[٧٨] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص ٢٦٥- ٢٧٦

لم يكن ابن جني إماما في النحو والصرف فقط، ولم يكن من العلماء الذين يقتصرون على مجالس العلم والتعليم، أو حتى التأليف، إنما كان ابن جني كمن يريد أن يملك نواصي اللغة، فهو إلى جانب ما سبق يعد من أئمة الأدب، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر، وهو الأمر الذي جعل الثعالبي ينعته في يتيمة الدهر بقوله: "إليه انتهت الرياسة في الأدب"، وقال الباخرزي في دمية القصر موضحا: "ليس لأحدٍ من أئمة الأدب في فتح المقفلات، وشرح المشكلات ما له؛ فقد وقع عليها من ثمرات الأعراب، ولا سيّما في علم الإعراب".[٧٩]

ما إن يذكر ابن جني حتى يشرد الذهن عفو الخاطر إلى كتابه الشهير "الخصائص"، وبالمثل إذا كان الحديث عن "الخصائص" فإنه يذهب إلى مؤلفه ابن جني، وهو كتاب في أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه، احتذى ابن جني في مباحثه النحوية منهج الحنفية في أصول الفقه، وقد بناه على اثنين وستين ومائة بابا، تبدأ بباب القول على الفصل بين الكلام والقول، وتنتهي بباب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول، وقد أهداه لبهاء الدولة البويهي، الذي ولي السلطنة من سنة تسع وسبعين وثلاثمائة إلى ثلاث وأربعمائة من الهجرة، وذلك بعد وفاة أستاذه أبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ).[٨٠]

---

[٧٩] http://privat.bahnhof.se/wb٤٤٩٨٢٣/٠٠_DATA/Kutub/Arabic-Language/Ibn-al-Jinni_al-Khasais-١.doc

[٨٠] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٦٥-٢٧٦

ومن مؤلفاته الخصائص – التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري – سر الصناعة – تفسير تصريف المازني – شرح المقصور والممدود لابن السكيت – تعاقب العربية – تفسير ديوان المتنبي الكبير، ويسمى الفسْر – تفسير معاني ديوان المتنبي، وهو شرح ديوان المتنبي الصغير – اللمع في العربية – مختصر التصريف المشهور بالتصريف الملوكي – مختصر العروض والقوافي – الألفاظ المهموزة – المتقضب – تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب (ذكر أنه لم يتمه)... الخ. ووفاته في بغداد، وفي خلافة القادر، وتحديدا يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة رحل ابن جني عن دنيا الناس، تاركا مؤلفاته وذخائره العلمية تتحدث عنه وتحييه بينهم من جديد[٨١] .

وأما مذهبه الكلامي فقد كان معتزلياً كما ذكر ذلك السيوطي في المزهر[٨٢].

هـ.٣. الزجاجي[٨٣]

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأةً، والنهاوندي أصلاً ومولداً. كان إماماً في علم النحو، وصنف فيه كتاب " الجمل الكبرى " وهو كتاب نافعٌ لولا طوله بكثرة الأمثلة. أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي،و أبي بكرٍ بن دريدٍ، وأبي بكرٍ بن الأنباري. وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فنسب إليه، وعرف به، وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه، وتوفي في رجبٍ

---

[٨١] http://saaid.net/book/٩/٢٩٠٧.doc

[٨٢] من بحث بعنوان " بداية ظهور فقه اللغة كعلم مستقل" للشيخ محمد الحمد في موقعه على الشبكة الإلكترونية

[٨٣] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٥٢

سنة سبعٍ وقيل سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثمائةٍ، وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والأول أصح بدمشق، وقيل بطبرية رحمة الله تعالى[٨٤].

و كان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الأخشيدية فمات بطبرية. وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحدٌ إلا وانتفع به، ويقال إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان إذا فرغ من بابٍ طاف أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه، والزجاجي بفتح الزّاي وتشديد الجيم وبعد الألف جيمٌ ثانيةٌ انتهى[٨٥].

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي رحمه الله: أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمدٍ بن يحيى المبارك اليزيدي قال روى عن الشعبي أنه. قال: قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عزّ وجلّ " إنّ إبراهيم كان أمّةٌ قانتاً لله حنيفاً " قال: الأمة الرجل المعلم للخير والقانت المطيع والحنيف التارك للشرك " اجتباه " يقول اصطفاه " وهداه إلى صراطٍ مستقيمٍ " يعني طريقاً يستقيم به إلى الجنة " وآتيناه في الدنيا حسنة " قال الذكر الطيب، والثناء الجميل، ما من أمةٍ ولا أهل دينٍ إلا يتولونه ".[٨٦]

---

[٨٤] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٥٢

[٨٥] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٥٢-٢٥٥

[٨٦] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٥٢-٢٥٥

قال أبو القاسم الزجاجيّ " : القنوت في اللغة طول القيام، ومنه قيل للداعي قانتٌ، وللمصلي قانتٌ. والحنف الميل، وقيل للمسلم حنيفاً لعدوله عن الشرك إلى الإسلام وميله عنه ميلاً لا رجوع معه، ومنه الحنف في الرجلين وهو إقبال كل واحدةٍ من الإبهامين على صاحبتها، وميلها عن سائر الأصابع. وكان الحنيف في الجاهلية من كان يحج البيت، ويغتسل من الجنابة، ويغسل موتاه، ويختتن، فلما جاء الإسلام صار الحنيف المسلم[٨٧].

و. مدرسة الأندلس[٨٨]

تطلق هذه المدرسة على الدراسات النحوية في الأندلس وشمال إفريقية وجزر البحر المتوسط والمحيط الأطلسي التي سكنها العرب كجزيرة صقلية والجزر الخالدات المسماة حالياً جزر الكناري، والأولى إيطالية الآن والأخرى محتلة من إسبانيا. فتح طارق بن زياد وموسى بن نصير الأندلس في عهد الدولة الأموية سنة ٩٢هـ فتولى الأمراء فيها الحكم باسم الخلفاء الأمويين بدمشق، فكانت بذلك مجرد إمارة من إمارات الخلافة الأموية، ولما حكم العباسيون اضطهدوا الأمويين في المشرق وتعقبوهم ففر منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى المغرب ثم عبر إلى الأندلس وأنشأ الدولة العربية الإسلامية

[٨٧] www.bethematecom.com/adab/amali.doc

[٨٨] المرجع السابق: شوقي ضيف, المدارس النحوية, ص: ٢٨٨

الأولى المستقلة عن خلافة بغداد العباسية، ولما تولى الحكم في هذه الدولة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر سنة ٣١٧هـ سمى نفسه خليفة[٨٩].

وقد ولى علماء العرب في الأندلس وجوههم في البداية شطر الدولة العباسية ورحلوا إلى المشرق ينهلون من العلم والثقافة ويتلقون على علمائه ويقتبسون من الأئمة فيه، وقد أدى ذلك إلى ازدهار الحركة العلمية في الأندلس في كنف الأمويين ثم في كنف ملوك الطوائف، وظهر في الأندلس وفي المغرب علماء أجلاء ضارعوا علماء المشرق بل بزّوا كثيراً منهم في بعض الأحيان، وقد نزح كثير منهم إلى المشرق وقاموا هناك بالتدريس وبنشر علمهم بين الناس، وقد ترتب على ازدهار الحركة العلمية في الأندلس أن كثر فيها المشتغلون بالعلوم اللغوية وتباروا في تصنيف المؤلفات النحوية فتطلعت إليهم الأنظار في سائر البلاد الإسلامية، وملأت قرطبة الأسماع وخلفت بغداد خصوصاً في النحو[٩٠].

ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأندلسية بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها المدرسة المصرية، إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع. قال الزبيدي : أول من جمع الفقه في الدين وعلم

---

[٨٩] المرجع السابق: شوقي ضيف, المدارس النحوية, ص: ٢٨٨

[٩٠] المرجع السابق: شوقي ضيف, المدارس النحوية, ص: ٢٨٨

العرب بالأندلس وهو ابو موسى الهواري الذي رحل في أول إمارة عبد الرحمن الداخل(١٧٢-١٣٨ هـ). وحول هذه السنة نشأت المدرسة الأندلسية[٩١]. واشتهرت هذه المدرسة بكثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الأرآء[٩٢].

وأوّل نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي: جوديّ بن عثمان المؤروري[٩٣]؛ الذي رحل إلى المشرق، وتتلمذ للكسائي والفراء، وهو أوّل من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأوّل من صنّف به في النحو، وما زال يدرّسه لطلابه حتى توفي سنة ١٩٨ للهجرة" .[٩٤]وأن جودي بن عثمان المؤروري هو أوّل نحاة الأندلس، وكأنّ في هذا إلماحاً منه إلى أنَّ الرجل هو من أولئك النفر من نحاة الأندلس الذين كان لهم الفضل والريادة في وجود هذه المدرسة[٩٥].

إنَّ الأعلام السابق ذكرهم كانت لهم جهود في النحو واللغة، إذ بدأ على أيدي نفر منهم نقل كتاب سيبويه إلى الأندلس، ثم تدريسه إلى طلبة العلم، ثم تكللت جهود العديد منهم في تدوين المصنفات في النحو واللغة، غير أن جميع جهودهم لم ترقَ إلى أن يكونوا زرافات ووحدانا في مدرسة نحوية لها أسسها وقواعدها[٩٦].

---

[٩١] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨

[٩٢] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٤٣- ٣٤٦

[٩٣] إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ٢٧١/١

[٩٤] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٨-٢٨٩

[٩٥] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٨-٢٨٩

[٩٦] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٨-٢٨٩

ثم يتابع د. شوقي ضيف كلامه قائلاً: "أخذت دراسة النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف؛ فإذا نحاتُها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني، ولا يكتفون بذلك؛ بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين المزيد من الخصب والنماء[٩٧]. إن "الأندلس قد تأخرت في عنايتها بالنحو البصري، وإنها صبّت عنايتها أولاً على النحو الكوفي مقتدية بنحويّها الأول جودي بن عثمان، حتى إذا أصبحنا في أواخر القرن الثالث الهجري وجدنا "الأفشنين" أو (الأفشين) محمد بن موسى بن هاشم (ت ٣٠٧هـ) [٩٨]يرحل إلى المشرق، ويلقى بمصر أبا جعفر الدينوري، ويأخذ عنه كتاب سيبويه رواية، ويقرؤه بقرطبة لطلابه. ويأخذ غير نحوي في مدارسة الكتاب مثل: أحمد بن يوسف بن حجاج (ت ٣٣٦هـ).[٩٩]

وكان يضع دائماً كتاب سيبويه بين يديه، ولا يني عن مطالعته في حال فراغه وشغله، وصحته وسقمه" .[١٠٠]يعدد شوقي ضيف أن نفراً من الرجال الذين كان لهم كبير عناية

---

[٩٧] المرجع السابق: المدارس النحوية، ص ٢٨٨-٢٨٩

[٩٨] إنباه الرواة، القفطي، ٢١٦/٣

[٩٩] طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ٣٢٤

[١٠٠] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٩.

واهتمام بكتاب سيبويه؛ إذ نقلوه من المشرق إلى بلاد الأندلس، وتدارسوه هناك مع طلبة العلم من أمثال: محمد بن يحيى المهلبي الرباحي الجيَّاني (ت ٣٥٣هـ) وأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ) وأبي بكر بن القوطية (ت ٣٦٧هـ) ومحمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ) وأبي عبد الله محمد بن عاصم العاصمي (ت ٣٨٢هـ) وأحمد بن أبان (ت ٣٨٢هـ)، وهارون بن موسى القرطبي (ت ٤٠١هـ) وابن الإفليلي (ت ٤٤١هـ) وابن سيده (ت ٤٤٨هـ) .[١٠١]وأنَّ نحاة الأندلس قد خالطوا جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وأنهم انتهجوا نهج الكوفيين والبغداديين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، وأنهم أضافوا إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين –أبي علي الفارسي وابن جني خاصة– .[١٠٢]وقد استحدث الأندلسيون والمغاربة على اختلاف بلدانهم في النحو مذهباً رابعاً جديداً دعامته الآراء النحوية التي أبداها علماؤهم في بعض المسائل والفروع، وبعد أن تأصلت مسائل مذهبهم الحديث وذاعت قواعده وكثرت فروعه شرع المشارقة في الأخذ عنهم، ولاسيما من أولئك الذين نزحوا إلى المشرق للحج أو للإقامة ومعهم مؤلفاتهم كابن مالك وأبي حيان وغيرهما[١٠٣].

[١٠١] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٩٠-٢٩٢

[١٠٢] مجلة التراث العربي–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العدد ٩١ – السنة الثالثة والعشرون – أيلول "سبتمبر" ٢٠٠٣ – رجب ١٤٢٤

[١٠٣] المرجع السابق : المدارس النحوية, ص : ٢٨٨

ومن أمثلة هذا المذهب الأندلسي في النحو والصرف[١٠٤]:أصل مهما الشرطية (ما ما) الأولى شرطية والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأُبدلت ألف الأولى هاء، وهذا مذهب البصريين. وعند الكوفيين أصلها (مَهْ) اسم فعل أمر بمعنى (اكفُفْ) ثم زيدت عليها (ما) فحدث بالتركيب معنى لم يكن وهو الشرط، وقال أبو حيان الأندلسي إنها بسيطة لأنه لم يقم على التركيب دليل.

جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد، ويعد كل واحد من هذه الأخبار خبراً مستقلاً مباشراً مثل (زيد فقيه شاعر كاتب)، وهذا هو رأي البصريين والكوفيين، ومنع ابن عصفور الأندلسي وغيره من المغاربة تعدد الخبر، وجعلوا الأول فقط خبراً والباقي معطوفاً على الخبر عطف مفرد على مفرد بإسقاط حرف العطف، أو صفة للخبر.

ومن الأندلسيين والمغاربة من يجعل الباقي خبر مبتدأ مقدر، ويصبح العطف بإسقاط حرفه عطْفَ جُمل أو جملاً مستأنفة والواو حرف استئناف[١٠٥]. ومن النحاة الأندلسيين المشهورين[١٠٦] : جودي بن عثمان القيرواني المتوفى بقرطبة سنة ١٩٨هـ، وحمدون القيرواني المتوفى بالقيروان بعد ٢٠٠هـ، والأفشن المتوفى بقرطبة سنة ٣٠٧هـ، والرَّباحي الموفى بقرطبة

---

[١٠٤] المرجع السابق : المدارس النحوية, ص : ٣٠٠-٣٢٦

[١٠٥] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص :٢٨٨-٣٠٠

[١٠٦] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨-٣٢٦

سنة ٣٥٣هـ، والزُّبَيْدي المتوفى بقرطبة سنة ٣٧٩هـ، والأعلم الشنتمري المتوفى بإشبيلية سنة ٤٧٦هـ، وابن القطاع الصقلي المتوفى بالقاهرة سنة ٥١٥هـ، وابن السيد المتوفى في بلنسية سنة ٥٢١هـ، وابن الطراوه المتوفى بحلقا (أو مالقا) سنة ٥٢٨هـ، وابن الباذش المتوفى بغرناطة سنة ٥٢٨هـ، واللخمي المتوفى في سبتة سنة ٥٧٠هـ، وابن طاهر المتوفى بفاس سنة ٥٨٠هـ، والسهيلي المتوفى بمراكش سنة ٥٨١هـ، والشاطبي المتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ، وابن مضاء المتوفى بإشبيلية سنة ٥٩٢هـ، والجزولي المتوفى في (آزمور) بالمغرب سنة ٦٠٧هـ، وابن خروف الإشبيلي المتوفى في حلب سنة ٦٠٩هـ، وابن معط المتوفى بالقاهرة سنة ٦٢٨هـ، والشلوبيني المتوفى بإشبيلية سنة ٦٤٥هـ، وابن هشام الخضراوي المتوفى بتونس سنة ٦٤٦هـ، وابن الحاج المتوفى سنة ٦٥١هـ، وأبو محمد المرسي الأندلسي المتوفى بدمشق سنة ٦٦١هـ، وابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٣هـ، ومحمد بن مالك المتوفى بدمشق سنة ٦٧٢هـ، وابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠هـ، وابن أبي الربيع المتوفى في (سبتة) سنة ٦٨٨هـ، وابن آجروم المتوفى في (فاس) سنة ٧٢٣هـ، وأبو حيان المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ، والشاطبي المتوفى بالأندلس سنة ٧٩٠هـ[١٠٧].

ز. منهج مدرسة الأندلس: جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو

ذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه "المدارس النحوية" إلى أن هناك مدرسة نحوية أندلسية قائمة برأسها، أُطلق عليها اسم مدرسة الأندلس النحوية، وهو ينسب إليها

[١٠٧] http://search.al-jazirah.com.sa/٢٠٠٨jaz/nov/٢٧/cu٩.htm

بداية النشاط النحوي في الأندلس سواء أكان ذلك في إدخال كتب النحويين ككتاب سيبويه، أم في القراءات كقراءة ورش المصري، أم في تدوين المصنفات النحوية؛ وكان ذلك أثرًا لمخالطة نحاة الأندلس لجميع النحاة السابقين لهم في المشرق من بصريين وكوفيين وانتهاجهم منهج الاختيار من آراء الكوفة والبصرة وإضافتهم إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين؛ فتوج ذلك بآراء فريدة لنحاة الأندلس[١٠٨].

لا شك أن موضوع تيسير النحو من الموضوعات التي دار حولها جدالٌ كبيرٌ قديمًا وحديثًا، وقد أخذ التيسر طريقين أولهما: شكلي في طريقة التأليف؛ حيث لاحظ المهتمون بالعربية أن هناك صعوبة في تدريس النحو؛ فعمدوا إلى صياغة القواعد في شكل منظومات شعرية ليسهل حفظها وتدريسها، وقد جمعت تلك المنظومات أصول النحو وفروعه، وسنقوم بدراسة إحدى هذه المنظومات ولاسيما ألفية ابن مالك (٦٠٠-٦٧٢هـ)؛ وتتسم هذه المنظومات بأنها نمط تعليمي خالص، بالإضافة إلى أنها أصبحت مظهرا من مظاهر المقدرة العقلية والبراعة اللغوية معا، إضافة إلى دلالته على المقدرة الشعرية الفائقة للناظمين وعلى تمكنهم من العلم الذي نظموا فيه؛ وبذلك عمد القدماء إلى تيسير تعلم النحو من خلال: المحتوى، وطريقة ترتيب المحتوى[١٠٩].

ح. أشهر نحاة الأندلس

[١٠٨] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨-٣١٧

[١٠٩] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨-٣١٧

ح.١. ابن عصفور الأشبيلي(٥٩٧-٦٦٩هـ، ١٢٠٠- ١٢٧٠م) .[١١٠]

أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأشبيلي. نحوي ولغوي وأديب أندلسي. ولد بأشبيليا في عام السيل الكبير، ونشأ في بلدته، وأخذ عن علمائها الأجلاء. وفي أشبيليا ذاع صيته، وعلا ذكره واتسعت شهرته. أما أشبيليا فكانت قاعدة للحكومة الموحدية آنذاك في الأندلس، وأعظم الحواضر الأندلسية، فصارت مركزًا للحياة العلمية وموطناً للثقافة والفكر، يؤمها العلماء من كل مكان، وهذا من أكبر الدواعي التي ساعدت ابن عصفور للأخذ عن مشاهير العلماء في العالم الإسلامي.

ولما اشتد عوده، واستقام أمره انصرف للتدريس، وكان أصبر الناس على المطالعة. فأجاد وأفاد في اللغة والأدب، وأشهر مؤلفاته في النحو والتصريف والضرائر وسرقات الشعراء وشرح الأشعار. وفي أشبيليا قرَّبه الأمير الهنتائي، لشهرته وتفوقه، وبعد إقرائه فيها زمنًا رأى أن ينشر علمه في الآفاق، فرحل إلى شريش، وشذونة، وملقا ولورقة، ومرسية، وأقام بكل واحدة أشهرًا، وكان يملي بها تقييداته على جمل الزجاجي، والإيضاح العضدي، وكتاب سيبويه، والكراسة المنسوبة للجزولي، وكان يمليها من حفظه، قيل: وهي من أنفع التقييدات في بابها[١١١].

---

[١١٠] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٠٦-٣٠٩

[١١١] المرجع السابق: الخصائص ص: ١٧٣ و مابعدها ج: ١

بعد ذلك عبر ابن عصفور البحر إلى إفريقية (تونس)، وأقام مدة يسيرة مع الأمير أبي عبد الله محمد ابن أبي حفص صاحب تونس، ثم غادرها بصحبة الأمير إلى بجاية من أعمال الدولة الحفصية، وكان أثيرًا عند الأمير، فانتفع به خلق كثير أثناء إقامته هناك، ثم رجع ثانية إلى تونس، ثم عاد إلى الأندلس، واتجه إلى لورقة في الشرق من شبه الجزيرة، ومنها رحل إلى غربي الأندلس متجهاً إلى بلدة سلا، ولم تطل إقامته بها، ثم عاد إلى تونس مرة ثانية، باستدعاء من الأمير الحفصي أبي عبدالله المستنصر، فأقام بتونس إلى أن وافته المنية، واختلف في سبب وفاته[١١٢]. وقد انتفع به في حياته المديدة ورحلاته العديدة خلق كثير من المشرق والمغرب. ومع مانال من ثناء وإطراء فإنه لم ينج من انتقاص بعض معاصريه له. وأشهر مؤلفاته في النحو: المقرَّب؛ شرح جمل الزجاجي؛ وفي التصريف: الممتع في التصريف[١١٣].

ح.٢. أبو حيان التوحيدي[١١٤].

هو علي بن محمد العباس الملقب بالتوحيدي ولد حوالي ٣١٢ هـ بنيسابور أو شيراز، توفي سنة ٤١٤ هـ بشيراز، و قد أتيح له أن يتصل بأكبر علماء عصره مما أكسبه ثقافة موسوعية، حيث درس النحو و الأدب على أبي سعيد السيرافي، و درس الفلسفة و المنطق على عالمين عظيمين هما يحي بن عدي و أبو سليمان المنطقي السجستاني ، و

---

[١١٢] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٠٦-٣٠٩

[١١٣] http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-٢١٢٨/v

[١١٤] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٢٠-٣٢٦

تلقى التوحيدي الفقه على إمام الفقه القاضي أبي حامد المرورذي، وهو بذلك من أؤلئك الذين أخذوا من كل علم بطرف.

فكان أديبا و شاعرا و فيلسوفا ، فضلا عن كونه عالما و طبيعيا و صوفيا، و قد ترك في كل ميدان من هذه الميادين آثارا كبيرة و جليلة منها : الإمتاع و المؤانسة، الهوامل و الشوامل، الصداقة و الصّديق، الإشارات الإلهية، الأنفاس الروحانية، بصائر القدماء و سرائر الحكماء، رسالة الإمامة، رسالة الحياة، رسالة في علم الكتابة. على الرغم من علمه و أدبه و ذكائه فإن المقادير حكمت عليه بالشقاء و لعل أشد بواعث شقائه أنه نزّاع إلى تحقيق رغباته، إلا أن القدر الساخر قد عمل على إزعاجه، فنغص عليه ما يرغب و يشتهي، و أعجزه عن تحقيق أمانيه، و قد احترف مهنة الوراقة و التي يدعوها بحرفة الشؤم، و هي مهنة شاقة في القرن الرابع الهجري، و كان العالم إذا لم يجد ما يقتات به اشتغل بنسخ الكتب و تجليدها، و قد سخط التوحيدي على هذه المهنة لضآلة موردها، و قلة جدواها، فضلا على ذلك فإنها تذهب العمر و البصر[١١٥].

إذن التوحيدي مثال حي لوضع المثقف السيئ، و اضطراره في سبيل كسب قوته إلى إراقة ماء الوجه، و بيع الدين بالدنيا، على حد عبارته، و الدرب الذي يخرجه من هذا الوضع هو التقرب من الخاصة، فقد وصله صديقه أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الرياضي الشهير بالوزير العارض و الذي أجلسه مجلسه، فسامره التوحيدي عدة

[١١٥] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٢٠-٣٢٦

ليال، و قد دون التوحيدي كل ما دار من أحاديث في كتاب "الإمتاع و المؤانسة". وذلك الكتاب يتضمن كتاب " الإمتاع و المؤانسة" مسامرات و أحاديث و ضروب من التفاوض و المثاقفة و المناظرة الأدبية و اللغوية و العلمية و الفنية و الفلسفية و الروحانية و الدينية و السياسية والاجتماعية ، سامر بها التوحيدي وزيرا من وزراء بني بويه، هو الوزير بن العارض، و أعاد التوحيدي إنتاجها كتابة بعد أن كانت مادة شفوية، و أرسلها إلى صديقه وولي نعمته أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني[١١٦]. يقسم التوحيدي فصول كتابه على نسق " ألف ليلة و ليلة "، بيد أن موضوعات الإمتاع والمؤانسة عقلية و واقعية، في حين ان موضوعات " ألف ليلة و ليلة " قصصية خيالية، و كل فصل من فصول " الإمتاع و المؤانسة "يحمل رقم ليلة، و تتوالى الليالي حتى تبلغ الأربعين موزعة على ثلاثة أجزاء، و قد درج ابن العارض في نهاية كل جلسة على طلب ملحة الوداع.و هي عادة ابيات من الشعر ، او حكمة مأثورة ، أو عظة خلقية[١١٧].

إن ذكر كل ما دار في كل ليلة من حديث و حوار يجعل الكتاب نصا حيا، يحمل رسالة سواء أكانت لغوية أم أدبية أم دينية ، ام فلسفية أم سياسية تتفاعل فيها الاصوات و تتعدد بدءا بصوت التوحيدي و الوزيرين العارض ، إلى أصوات الوزراء و العلماء و الفقهاء و الفلاسفة و العامة و الخدم و الجواري حيث إن التوحيدي يجلسك في كل مرة

[١١٦] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٢٠-٣٢٦

[١١٧] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٢٠-٣٢٦

مجلسا متميزا فيسامرك و يمتعك و يؤنسك كما سامر و أمتع و آنس الوزيربن العارض ، مستعملا أسلوبا شيقا لا يضجر منه فهو " جذاب ممتع يملك على القارئ مشاعره بسلاسته و عذوبه ألفاظه و موسيقاه، و تمكن صاحبه من ناصية اللغة، سجع غير متكلف و ازدواج يقتضيه المعني، فإن خلا منهما فلا يخلو من جمال، فتطول الجملة إلى أن تبلغ الصفحة، فلا تحس بذلك لتآلف أجزائها و وضوح معالمها".

بل يسلبك بلغته وحدة ذكائه و حضور بديهته و تشعب ثقافته ، و يعد هذا الكتاب مصدرا ثمينا لإبراز الحياة الفكرية و الاجتماعية في عصر بني بويه[١١٨].

ح.٣. ابن مالك،جمال الدين (٦٠٠ – ٦٧٢ هـ، ١٢٠٣– ١٢٧٤م).[١١٩]

محمد بن عبدالله بن مالك، الطائي الجياني. صاحب ألفية ابن مالك المشهورة في النحو العربي. إمام النحاة واللغويين في عصره. وُلد في جيان بالأندلس سنة ٦٠٠هـ، وأخذ العربية من غير عالم في موطنه، واستمع إلى أبي عليّ الشلوبين. ورحل إلى المشرق واستقر بحلب. ولقي ابن الحاجب وأخذ عنه. وفي حلب تتلمذ لابن يعيش وتصدر بها مدة للإقراء. وتركها واستوطن دمشق وتولى بها مشيخة المدرسة العادلية[١٢٠].

كان إمامًا في النحو واللغة وأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث. وهذا مما جعله يكثر من الاستشهاد بالقرآن في مصنفاته. وإن لم يجد شاهداً يعدل إلى الحديث

---

[١١٨] http://faculty.ksu.edu.sa/maison/DocLib١٤٢٠٣.doc

[١١٩] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٠٩-٣١٧

[١٢٠] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٠٩-٣١٧

ويستشهد به، وكذلك يُعَدُّ أول من استكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو العربي. وكان السهيلي وابن خروف يستشهدان بالحديث قبله، وتوسع ابن مالك بعدهما في الاستشهاد به. وقد كان يسهل عنده نظم الشعر وهذا ماجعله يخلف منظومات مختلفة في النحو والصرف منها ألفيته المشهورة التي تقع في ألف بيت، والكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت. ومنها المؤصّل في نظم المفصَّل للزمخشري، وتحفة المودود في المقصور والمدود[١٢١]. ولابن مالك اختيارات كثيرة من مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين وسابقيه من الأندلسيين وآراء اجتهادية ينفرد بها. وله وراء هذه الاختيارات من مذاهب النحاة السابقين آراء كثيرة ينفرد بها. وهو دائمًا على هذا النحو يذكر الشاذ ولايقيس عليه كما يصنع الكوفيون، ولايعمد إلى تأويله، كما يصنع البصريون كثيرًا. وكان رائده دائماً السماع، فهو لايُدلي بحكم دون سماع يسنده. وكان عقله دقيقًا لم يستغله في تمثل آراء السالفين من النحاة واستنباط الآراء الجديدة فحسب، بل استغله أيضا في تحرير مباحث النحو وأبوابه ومصطلحاته، وتذليل مشاكله وصعابه[١٢٢]. توفي ابن مالك في دمشق، وخلف مصنفات كثيرة في العربية منها: شرح الكافية؛ التسهيل وشرحه؛ شرح الجزولية؛ إعراب مشكل صحيح البخاري؛ عمدة الحافظ وعدّة اللافظ وشرحه؛ إيجاز

[١٢١] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٠٩-٣١٧

[١٢٢] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٣٠٩-٣١٧

التعريف في علم التصريف؛ المقدمة الأسدية التي صنفها لابنه تقي الدين الأسد؛ الفوائد في النحو. وقد بلغت مصنفاته نحو ثلاثين مصنفًا بين منظوم ومنثور[١٢٣].

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

i. لمحة عن علي الجارم[١٢٤]

أديب وشاعر مصري، أثرى المكتبة الأدبية بالعديد من المؤلفات والتي تنوعت بين الدواوين الشعرية والروايات الأدبية والتاريخية، بالإضافة لعدد من الكتب المدرسية، كما كانت له مساهمات فعالة في المحافظة على اللغة العربية حيث اشتهر بغيرته على الدين واللغة والأدب، وتمكن من المحافظة على المكانة الشعرية للشعراء المصريين بعد كل من أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهم[١٢٥].

١. حياته وعمله

[١٢٣] http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-٥٥٣٩٣.html

[١٢٤] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٢٢٥٥٤&pg=٦٨

[١٢٥] http://www٣.startimes٣.com/f.aspx?t=٢٣٧٩١٨٦٤

علي صالح عبد الفتاح الجارم، ولد بمدينة رشيد عام ١٨٨١م هذه المدينة التي شهدت الكثير من الأحداث المرتبطة بتاريخ مصر وفيها نبتت جذور الجارم، وكان والده الشيخ محمد صالح الجارم أحد علماء الأزهر والقاضي الشرعي بمدينة دمنهور وتوفي عام ١٩١٠م[١٢٦].

تلقى علي تعليمه الابتدائي بمدينة رشيد، وواصل تعليمه الثانوي بالقاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف، ثم التحق بعد ذلك بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، وسافر الجارم إلى انجلترا لإكمال دراسته في بعثة دراسية عام ١٩٠٨ فدرس أصول التربية بنوتنجهام، قبل أن يعود مرة أخرى إلى مصر بعد أربعة أعوام في ١٩١٢ م. عقب عودته من بعثته الدراسية عين الجارم مدرساً بمدرسة التجارة المتوسطة، ثم تدرج في عدد من وظائف التربية والتعليم حتى عين كبير مفتشي اللغة العربية بمصر، كما عين وكيلاً لدار العلوم حتى عام ١٩٤٢، وقام بتمثيل مصر في بعض المؤتمرات العلمية والثقافية، كما اختير عضواً مؤسساً لمجمع اللغة العربية بمرسوم صدر من رئاسة الوزراء في أكتوبر ١٩٣٣.

٢. **اعتزازه باللغة العربية**

[١٢٦] http://www.arabvolunteering.org/corner/avt٢٩٦٤٦.html

على الرغم من دراسته بانجلترا وتمكنه من اللغة الإنجليزية لم ينساق الجارم وراء الاتجاه الغربي، وظل المدافع الأول عن اللغة العربية لغة القرآن الكريم وأحد المعتزين بها فعمل جاهداً على نهضتها ورقيها. وقد تبحر الجارم في علوم اللغة العربية بالبحث والدراسة والممارسة، فأصبح أحد رواد تعليم اللغة العربية، وقدم عدد من الكتب الرائدة في النحو والبلاغة[١٢٧].

٣. نثر وشعر الجارم

وبالنظر إلى أدب الجارم من نثر وشعر نجده قد تميز في تقديم النثر، فيقول الأستاذ الدكتور عباس حسن في كتابه "المتنبي وشوقي" الصادر في طبعته الأولى عام ١٩٥١ " بقي من خصائص شوقي التي امتاز بها على المتنبي النثر الرائع حقاً فله في هذا الميدان كتاب سماه "أسواق الذهب" وما أحسبني مغالياً إذا قلت عن النثر الأدبي البليغ والنثر العلمي المتأدب الرفيع لأديبنا المرحوم الأستاذ علي الجارم ليمتاز به الجارم على المتنبي وشوقي وسائر شعراء العرب قديماً وحديثاً كما تنطق بذلك كتاباته النثرية الصادرة عن موهبة فنية أصيلة جعلت منها جميعها سلاسل الذهب لا مجرد "أسواق الذهب". أما شعر الجارم فتميز بإحساس مرهف وذوق رفيع راق انطلق من الشكل الكلاسيكي

[١٢٧] http://www.arabvolunteering.org/corner/avt٢٩٦٤٦.html

التقليدي، والذي يعتمد على قافية موحدة، وتعددت الأغراض الشعرية للجارم فقدم في شعر المناسبات، والمراثي، والمديح[١٢٨].

ويقول عنه الأستاذ أحمد هيكل عميد كلية دار العلوم السابق "أما الرائد الكبير الذي يدور حوله هذا العمل فهو طيب الذكر علي الجارم أحد أعلام الاتجاه المحافظ في الشعر العربي الحديث، هذا الاتجاه الذي راد تاريخه البارودي أولاً ووصل إلى غاياته شوقي فيما بعد، ثم كان الجارم واحداً من الذين تصدروا السائرين في هذا الاتجاه والمتنافسين لملء الفراغ بعد رحيل أمير الشعراء، بل كان بحق السابق إلى ملء هذا الفراغ وخاصة في الجانب المحفلي والرسمي الذي كان من أبرز جوانب إمارة شوقي وديوان الجارم بأجزائه الأربعة هذا العطاء الشعري الوفير والغزير الذي يمثل طبقة سامية من طبقات الشعر المحافظ، تضع صاحبها في مكان المتصدرين من أصحاب هذا الاتجاه الفني الرصين، وجميعهم يشير إلى المدرسة الأدبية التي ينتمي إليها الجارم وهي مدرسة المحافظين". وقد جمع الجارم في ديوانه الشعري بين القصائد السياسية والأدبية والاجتماعية[١٢٩].

٤. ظلم لأدب الجارم

تعرض أدب الجارم وشعره إلى الظلم بعد وفاته عام ١٩٤٩ فبعد أن جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ تم إنشاء رقابة عسكرية على المطبوعات والصحافة، وتم اتخاذ قرارات

---

[١٢٨] http://www.midouza.net/vb/showthread.php?t=٢٧٢٠٩

[١٢٩] المرجع السابق: في المواقع السابقه عن على الجارم

بالتقييم الكامل لكل ما كان في مصر قبل الثورة من أدب وفن وتاريخ، فحجبت الآثار الأدبية للجارم في هذه الفترة فلم يسمح بطبع أعماله، وخلت المكتبات من مؤلفاته النثرية وأشعاره، إلا أن أعماله عادت للظهور ثانية في الثمانينات وعادت إليه مكانته كأديب وشاعر ومفكر[١٣٠].

٥. **التكريم**

حصل علي الجارم على عدد من الأوسمة منها وسام النيل من مصر عام ١٩١٩، ووسام الرافدين من العراق ١٩٣٦، كما منحته لبنان وسام الأرز عام ١٩٤٧. وشهدت بيروت عام ١٩٤٧ واحدة من أشهر قصائده وهي قصيدة "العروبة" والتي جاءت في ٧٧ بيتاً ألقاها في مؤتمر الثقافة العربي الأول الذي أقامته الجامعة العربية في لبنان. رف الجارم كمحاضر متميز الأمر الذي أهله لتمثيل مصر في العديد من المؤتمرات الخارجية، فذهب إلى بغداد لحضور تأبين الشاعر الزهاوي، وإلي لبنان لحضور افتتاح المؤتمر الطبي، ومؤتمر الثقافة ببيروت عامي ١٩٤٣، ١٩٤٤، كما أرسل إلى السودان للإشراف على امتحانات المدارس المصرية[١٣١].

[١٣٠] http://www.study٤uae.com/vb/study٤uae٦٤/article٥١٩٣

[١٣١] http://www.dohaiss.net/vb/showthread.php?t=٦٨١٢

٦. **شخصية الجارم**

عرف الجارم بروحه المرحة الخفيفة، فكان مجلسه يمتلئ بالضحك فيما يروي من حديث ونوادر، وما يعلق على أحداث، وعلى الرغم من مرضه وبعض المآسي التي ألمت به، لم تختفي ابتسامته والتي كانت تظهر على وجهه لتحجب من خلفها الحزن والألم الذي في قلبه. قال عنه أحمد أمين عضو مجمع اللغة العربية وعميد كلية الآداب جامعة القاهرة سابقاً " كان شاعراً من الطراز الأول، مشرق الديباجة، رصين الأسلوب، جيد المعنى والمبنى، وكان شعره مرحاً ضاحكاً، حتى إذا أصيب بفقد ابنه – وكان طالباً في الهندسة — تلون شعره بلون حزين باك، فكان يجيد كل الإجادة في الرثاء والحسرة على فوات الشباب". وكان الجارم صاحب إحساس عالي يتذوق المعنى، ويتأمل الأفكار الجديدة، وكانت له بصمة واضحة وإضافة مؤثرة في كل عمل التحق به، فساهم في تبسيط النحو والبلاغة من خلال كتبه التي ألفها في ذلك، وكانت له مساهمات فعالة في المجمع اللغوي فشارك في وضع المعجم الوسيط، واشرف على إخراج مجلة المجمع، وشارك في أكثر لجانه مثل لجنة الأدب، ولجنة تيسير الكتابة، وكان احد دعائم "لجنة الأصول" وهي اللجنة التي زودت المجمع بالقواعد التي يقوم عليها التعريب والاشتقاق والتضمين

والنحت والقياس وغيرها، وكانت أخر مساهماته الفعالة محاضرة قيمة ألقاها عن الموازنة بين الجملة في اللغة العربية واللغة الأوربية، بالإضافة لمناداته بإصلاح الإملاء[١٣٢].

٧. **مؤلفاته**

اهتم الجارم بالتاريخ العربي فقدم العديد من الروايات الأدبية التاريخية نذكر منها: "الذين قتلهم شعرهم"، "فارس بني حمدان"، "الشاعر الطموح" ويتضمن دراسة عن حياة وشخصية الشاعر أبي الطيب المتنبي، "خاتمة المطاف"، وقصتي "الفارس الملثم"، و"السهم المسموم"، كما قدم "مرح الوليد" وهو سيرة كاملة للوليد بن يزيد الأموي، "سيدة القصور" أخر أيام الفاطميين في مصر، "غادة رشيد" هذه القصة التي تتناول كفاح الشعب ضد الاستعمار الفرنسي ١٧٩٨ – ١٨٠١، "هاتف من الأندلس"، و"شاعر ملك" قصة المعتمد بن عباد، "قصة ولادة مع ابن زيدون"، "نهاية المتنبي" بالإضافة لقيامه بترجمة كتاب المستشرق البريطاني استانلي لين بول "قصة العرب في أسبانيا". وقام الجارم بتأليف عدد من الكتب المدرسية في النحو منها "النحو الواضح" مع مصطفى أمين وكان يدرس بالمدارس المتوسطة والثانوية بالعراق، وشارك في إصدار كتب أخرى مثل المجمل من الأدب العربي، والمفصل، والبلاغة الواضحة، وكتب مدرسية في النحو والتربية.

[١٣٢] http://nermeensweetheart.maktoobblog.com/١٢٣٨٥٩٧

كما نشر عدد من المقالات في مجلة المجمع مثل المجلة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، المصادر التي لا أفعال لها، مصطلحات الشئون العامة[١٣٣].

٨. **الوفاة**

جاءت وفاته مفاجأة بالقاهرة وهو مصغ إلى أحد أبنائه وهو يلقي قصيدة له في حفلة تأبين لمحمود فهمي النقراشي، عام ١٩٤٩م[١٣٤].

ii. لمحة عن مصطفى أمين[١٣٥]

مصطفى أمين أحد أعلام الصحافة المصرية، والذي شكل مع شقيقه ثنائي صحفي في بلاط صاحبة الجلالة، ويرجع لهما الفضل في تأسيس صحيفة "أخبار اليوم"، والتي مازلت تصدر إلى يومنا هذا، وعلى الرغم من خوض مصطفى لتجربة سجن قاسية، إلا أنه أنتج في هذه الفترة عدد من المؤلفات القيمة، وتمر في هذا الشهر الذكرى الثانية عشر لوفاته وتحديداً في ١٣ إبريل، ونتذكر واحد من عاشقي صاحبة الجلالة[١٣٦].

---

[١٣٣] المرجع السابق : في المواقع السابقه عن على الجارم

[١٣٤] المرجع السابق : في المواقع السابقه عن على الجارم

[١٣٥] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

[١٣٦] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

١. البداية

ولد التوأمان مصطفى وعلى أمين في ٢١ فبراير ١٩١٤، كان والدهما أمين أبو يوسف محاميا كبيرا، أما والدتهما فهي ابنة أخت الزعيم سعد زغلول، ومن هنا انعكست الحياة السياسة بشكل كبير على حياة الطفلين حيث نشئا وترعرعا في بيت زعيم الأمة[١٣٧]. سافر مصطفى أمين إلى أمريكا لإكمال دراسته فالتحق بجامعة جورج تاون، ودرس العلوم السياسية، وحصل على درجة الماجيستير في العلوم السياسية مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٣٨، ثم عاد إلى مصر وعمل كمدرس لمادة الصحافة بالجامعة الأمريكية لمدة أربع سنوات[١٣٨].

٢. في بلاط صاحبة الجلالة

كانت الصحافة هي العشق الأول لمصطفى أمين وكذلك شقيقه، وبدأ العمل بها مبكراً وذلك عندما قدما معاً مجلة "الحقوق" في سن الثماني سنوات، والتي اختصت بنشر أخبار البيت، تلا ذلك إصدارهما لمجلة "التلميذ" عام ١٩٢٨، وقاما فيها بمهاجمة الحكومة وانتقاد سياساتها، فما لبثت أن تم تعطيل إصدارها، أعقبها صدور مجلة "الأقلام" والتي لم تكن أوفر حظاً من سابقتها حيث تم إغلاقها أيضاً. في عام ١٩٣٠ انضم مصطفى للعمل بمجلة "روز اليوسف"، وبعدها بعام تم تعينه نائباً لرئيس تحريرها وهو ما يزال طالباً

---

[١٣٧] http://ar.wikipedia.org/wiki

[١٣٨] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

في المرحلة الثانوية، وحقق الكثير من التألق في عالم الصحافة، ثم انتقل للعمل بمجلة "أخر ساعة" والتي أسسها محمد التابعي، وكان مصطفى أمين هو من اختار لها هذا الاسم. كان مصطفى أمين صحفياً بارعاً يعشق مهنته يتصيد الأخبار ويحملها للمجلة، يتمتع بقدر كبير من الإصرار والمثابرة، ويسعى وراء الخبر أينما كان، وكان أول باب ثابت حرره بعنوان "لا يا شيخ" في مجلة روز اليوسف. وقد أصدر مصطفى أمين عدد من المجلات والصحف منها "مجلة الربيع " و"صدى الشرق" وغيرها والتي أوقفتها الحكومة نظراً للانتقادات التي توجهها هذه المجلات والصحف إليها.

٣. أخبار اليوم

شهد عام ١٩٤٤ مولد جريدة "أخبار اليوم" بواسطة كل من مصطفى وعلي أمين، وكانت هذه الجريدة بمثابة الحلم الذي تحقق لهما، وبدأ التفكير بها بعد استقالة مصطفى من مجلة "الاثنين" حيث أعلن عن رغبته في امتلاك دار صحفية تأتي على غرار الدور الصحفية الأوروبية. وبالفعل ذهب مصطفى أمين إلى أحمد باشا رئيس الوزراء ووزير الداخلية ليتحدث معه في الصحيفة الجديدة، وطلب منه ترخيص لإصدار صحيفة سياسية باللغة العربية باسم "أخبار اليوم"، وبدأ مصطفي في اتخاذ الإجراءات القانونية

لإصدار الصحيفة في ٢٢ أكتوبر ١٩٤٤، وجاء يوم السبت ١١ نوفمبر ليشهد صدور أول عدد من "أخبار اليوم"، وقد حققت الصحيفة انتشاراً هائلاً، وتم توزيع عشرات النسخ منها مع صدور العدد الأول، وقد سبق صدورها حملة دعاية ضخمة تولتها الأهرام، وقد قام الأخوان أمين بعد ذلك بشراء مجلة "أخر ساعة" عام ١٩٤٦ من محمد التابعي[١٣٩].

٤. سنة أولى سجن

دخل مصطفى السجن عام ١٩٦٥ وذلك أثناء فترة حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، بتهمة التجسس لحساب الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هذه الفترة التي مكثها في السجن هي أشد فترات حياته قسوة، وعلى الرغم من ذلك ظل الإبداع الصحفي والأدبي متقداً بداخله، فقدم واحد من اشهر كتبه وهو "سنة أولى سجن" والذي تم تجميعه عن طريق الرسائل التي كان يبعث بها لشقيقه أحياناً وزوجته أحياناً، وسجل فيها ذكرياته في السجن وتلك الفترة من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر، وقد تبع هذا الكتاب عدد من الكتب الأخرى مثل سنة ثانية سجن، وسنة

[١٣٩] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

ثالثة سجن وهكذا، كما كان يبعث ببعض القصص سراً إلى مجلة " الصياد" اللبنانية، ولم يتم الإفراج عنه إلا في عهد الرئيس السادات عام ١٩٧٤.[١٤٠]

وفي السجن عاني مصطفى أمين من الكثير من الأشياء وحرم من أشياء أخرى ولكن كانت معاناته الأساسية في حرمانه من الكتابة، فكان لا يسمح له إلا بكتابة الخطابات إلى أهله مرتين في الشهر فقط، وهو الأمر الذي مثل معاناة لمصطفى والذي يعتبر الكتابة بالنسبة له مثل الهواء، وقال في ذلك انه لن يتنفس سوى مرتين في الشهر. وقد كشف مصطفى في كتابه الكثير من سياسات القمع والتعذيب في السجون، ومما قاله "ولقد كنت قبل ذلك أتصور أنني صحافي أعرف كل ما يجري، ثم اكتشفت بعد ذلك أنني صحافي حمار، وأنني عشت في عالم آخر، مختلف عن العالم الذي تحت الأرض، ولو أن أحداً روى لي ما رأيت، لما صدقت أبداً، ولو أن كاتباً وصف ما لمسته بعيني، لتصورت أنه يبالغ ويتخيل خيالات" عقب خروجه من السجن واصل كتابته في عموده الثابت في أخبار اليوم ويدعى "فكرة" وهو نفس عنوان العمود الذي بدأ بكتابته شقيقه على أمين، وعقب وفاته واصل مصطفى الكتابة فيه، وظل يكتب فيه حتى نهاية حياته. صدرت العديد من المؤلفات التي تناولت قصة حياته وكفاحه المهني، كما قدم محمد حسنين

[١٤٠] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

هيكل كتاب بعنوان " بين السياسة والصحافة" جاء به هجوم لاذع عليه واتهام بالجاسوسية والخيانة[١٤١].

وقال مصطفى أمين في موضوع اعتقاله انه كان يلتقي بالعملاء الأمريكيين بتعليمات من الرئيس واعوانه ليجمع ما لدى الأمريكيين من أفكار، وبالمقابل يسلمهم حكايات معينة وقصص أحداثها محددة سلفاً بعضها حقيقية وأغلبها ملفقة ليوهمهم بأنه مطلع على الأحداث وهو في الواقع لا يعلم عنها شيئاً، ثم أنه كان مكلفاً من قبل الرئيس عبدالناصر بالاتصال بعدد من الدبلوماسيين الأمريكيين كما –كان هيكل أيضاً– للحصول على آرائهم وأفكارهم فيما يجري في الشرق الأوسط ليتمكن من الوصول إلى استنتاجات مفيدة له أي للرئيس تساعده على تخطيط سياساته.

٥. **مؤلفاته**

قدم مصطفى أمين خلال حياته العديد من المؤلفات القيمة نذكر منها: تحيا الديمقراطية، من عشرة لعشرين، من واحد لعشرة، نجمة الجماهير، أفكار ممنوعة، الـ ٢٠٠ فكرة، سنة أولى حب، ست الحسن، لكل مقال أزمة، أسماء لا تموت "مشاهير الفن والصحافة"، صاحبة الجلالة في الزنزانة، صاحب الجلالة الحب، لا، النحو الواضح – ثانوي وابتدائي بالاشتراك مع علي الجارم[١٤٢].

---

[١٤١] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

[١٤٢] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

٦. ليلة القدر

توفى مصطفى أمين في ١٣ إبريل ١٩٩٧، بعد حياة حافلة، ليلحق بتوأمه والذي توفى عام ١٩٧٦، وقد كان له هو وشقيقه "علي" العديد من النشاطات الخيرية والاجتماعية، فنفذ الشقيقان أمين مشروعاً خيرياً أطلقا عليه "ليلة القدر"، كما كانا صاحبا الفضل في ابتكار فكرة عيد الأم وعيد الأب وعيد الحب. بدأ مشروع "ليلة القدر" في ١٥ فبراير ١٩٥٤ بمقال نشره مصطفى أمين في أخبار اليوم جاء فيه " في قلب كل إنسان أمنية صغيرة تطارده في حياته وهو يهرب منها إما لسخافتها أو لارتفاع تكاليفها، فما هي أمنيتك المكبوتة؟، أكتب لي ما هي أمنيتك وسأحاول أن أحققها لك، سأحاول أن أدلك على أقصر الطرق لتحقيقها بشرط ألا تطلب مني تذكرة ذهاب وإياب إلى القمر". وقد حقق هذا المشروع الكثير من النجاح حيث انهالت على الجريدة العديد من الخطابات، وتم تلبية طلبات العديد من أصحاب الاحتياجات، وتوسع هذا المشروع بعد ذلك وتفرعت أنشطته.

٧. مقتطفات من حياته

جمعت صداقة قوية بين كل من مصطفى أمين والفنان عبد الحليم حافظ، حيث كان الأخير ينظر له نظرة الأب والأستاذ، ويستشيره في كل شيء سواء في أغانيه أو في حياته الشخصية، وكان عبد الحليم مناصر قوي لأمين أثناء فترة اعتقاله فكان يؤكد دائماً على

براءته، وبذل الكثير من الجهد من أجل الحصول على تصريح لزياراته في السجن. تزوج مصطفى وأنجب أبنتين هما رتيبة والتي أسماها على أسم والدته، وصفية وأسمها على أسم السيدة صفية زغلول، والتي كان يعتبرها بمثابة الأم الثانية له حيث نشأ وترعرع هو وشقيقه في منزلها وفي ظل رعايتها لهما، وقد عملت صفية بالصحافة أسوة بوالدها. كانت فكرة الأخوين أمين في إنشاء "أخبار اليوم" أن تكون الكتابات موجهة إلى الناس تتناول مشاكلهم وأفراحهم وأحزانهم، وكل ما يتعلق بحياتهم، حيث أن الصحف التي كانت موجودة في هذه الفترة وعلى رأسها الأهرام كانت تركز على الأخبار السياسية وأخبار السلطة، وبسبب قرب جريدة أخبار اليوم من الناس فقد حققت أنتشاراً هائلاً. في سجنه كان مصطفى أمين يكتب إلى أبنته صفية العديد من الرسائل وعلى الرغم من القسوة والمعاناة التي كان يعانيها في سجنه إلا أن رسائله كانت مفعمة بالتفاؤل، فحينما رفضت إدارة السجن مده بالأدوية أو نقله للمستشفى للعلاج، كتب لابنته قائلاً إن حالته المعنوية عالية وأنه كلما توالت عليه الضربات يكون في أحسن حالاته، وأن الأزمات والمحن تجدد شبابه[١٤٣]. وقد قامت ابنتيه رتيبة وصفية بزيارة إلى السيدة جيهان السادات مع السيدة أم كلثوم أملاً في التوسط من اجل الإفراج عن والداهما وذلك عام

[١٤٣] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

١٩٧٢، ولكنهم لم يوفقوا في الإفراج عنه فوراً، ولكن قام السادات بإصدار قرار العفو عنه بعد هذه الزيارة بثلاث سنوات وبعد نصر أكتوبر[١٤٤].

i. لمحة عن الكتاب" النحو الواضح"

وضع هذا الكتاب في القواعد لتلاميذ المرحلة الأولى التعليمية. وقد وضع بأسلوب غير معقد حيث يكشف لطلاب هذه المرحلة مسائل اللغة وقواعدها بما يلائم عقولهم، ويأخذ بأيديهم في طريق ممهدة هوناً إلى الغاية، ويبعث فيهم حب العربية، فيدركون حق الإدراك أن اللغة العربية ليست طلسماً. وقد نحا المؤلفان في أسلوبهما طريقة الاستنباط التي هي أكثر طرق التعليم قرباً إلى عقول الأطفال، وأثبتها أثراً في النفوس حيث أكثر المؤلفان من الأمثلة التي منها تستنبط القواعد على طراز حديث.

ووضعا القواعد والتعاريف المستنبطة في عبارة لا تمتنع عن الأفهام الصغيرة والعقول الناشئة. وقد نوعا في التمرينات حيث جاءت كثيرة وسهلة المعاني، ومناسبة لمدارك الطفل دافعةً له إلى تكوين وتأليف الجمل، مكوّنة للذوق العربي السليم، مربية لقوة الإنشاء والتعبير الصحيح، إلى جانب ذلك فقد وضعا بين هذه التمرينات تمرينات في الإنشاء، ترتبط بالقواعد التي ألم بها التلاميذ، لأن القواعد العربية يجب أن تمتزج بتعليم الإنشاء، حتى تكون عملية واضحة الأثر[١٤٥].

---

[١٤٤] http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧

[١٤٥] http://read.kitabklasik.co.cc/٢٠٠٩/٠٦/al-nahwu-al-wadhih-ibtidaiyah-١-ali-al.html

د. خصائص مدرستي بغداد والأندلس

١– مدرسة بغداد

فقد قامت مدرسة بغداد على الانتخاب من آراء المدرستين(البصرية و الكوفية) مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة. ولم يتخلص علماء هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهما[١٤٦].

وكان يعاصرهم من يخلط بين آراء المدرستين نازعا نزعة بصرية قوية على نحوما يلقانا عند الزجاجي وخلفه أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني. وكان أشد منه نزوعا الى آراء المدرسة البصرية ولعلهما من أجل ذلك كانا ينسبان أنفسهما إلى تلك المدرسة, مما جعل الأمر يغم على بعض المعصرين فيضيفهما إلى البصريين. وهما كما سنرى عمل قليل–بغداديان يقفان غالبا مع البصريين وقد يقفان مع الكوفيين حسب ما يقتضيه اجتهادهما وقد يخالفانهما جميعا حسب ماصح عندهما من الرأي الصائب[١٤٧]. يقول ابن

[١٤٦] http://www.al٣ez.net/vb/archive/index.php/t-١٢١٨.html

[١٤٧] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٤٨

النديم: و كان ابن كتيبه يغلو في البصريين إلا انه خلط المذهبين و حكي في كتبه عن الكوفيين و مثله في ذلك أبو حنيفة الدنيورى، فقد اخذ عن البصريين و الكوفيين[١٤٨].

وخلاصة السمات التى اتسم بها الدرس النحوى فى بغداد هى:

١. تحرر من ربقة تحكيم العقل فىالدرس اللغوى
٢. أصبحت له قيمة كبيرة ردت الى الدرس النحوى اعتباره
٣. تجديد اسلوب الدرس برفض التعليلات التى لاصله لها بالدرس

٢ –مدرسة الأندلس

ومدرسة الأندلس في النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف؛ فإذا نحاتُها يخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني، ولا يكتفون بذلك؛ بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج

[١٤٨] قاله تحقيقي فارسي درباه سيبويه، ص ١٦٤ www.uae.iiٍii.com/showthread.php?t=٨٨١٦&page=١/

البغداديين المزيد من الخصب والنماء[١٤٩]. إن "الأندلس قد تأخرت في عنايتها بالنحو البصري، وإنها صبّت عنايتها أولاً على النحو الكوفي مقتدية بنحويّها الأول جودي بن عثمان، حتى إذا أصبحنا في أواخر القرن الثالث الهجري وجدنا "الأفشنين" أو (الأفشين) محمد بن موسى بن هاشم (ت ٣٠٧هـ) [١٥٠]يرحل إلى المشرق، ويلقى بمصر أبا جعفر الدينوري، ويأخذ عنه كتاب سيبويه رواية، ويقرؤه بقرطبة لطلابه. ويأخذ غير نحوي في مدارسة الكتاب مثل: أحمد بن يوسف بن حجاج (ت ٣٣٦هـ) [١٥١]وكان يضع دائماً كتاب سيبويه بين يديه، ولا يني عن مطالعته في حال فراغه وشغله، وصحته وسقمه".[١٥٢]

وقد استحدث الأندلسيون والمغاربة على اختلاف بلدانهم في النحو مذهباً رابعاً جديداً دعامته الآراء النحوية التي أبداها علماؤهم في بعض المسائل والفروع، وبعد أن تأصلت مسائل مذهبهم الحديث وذاعت قواعده وكثرت فروعه شرع المشارقة في الأخذ عنهم، ولاسيما من أولئك الذين نزحوا إلى المشرق للحج أو للإقامة ومعهم مؤلفاتهم كابن مالك وأبي حيان وغيرهما[١٥٣]. ومن أمثلة هذا المذهب الأندلسي في النحو والصرف[١٥٤]:

---

[١٤٩] المدارس النحوية، ضيف، د. شوقي، ص ٢٨٨-٢٨٩.

[١٥٠] إنباه الرواة، القفطي، ٢١٦/٣.

[١٥١] طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ٣٢٤

[١٥٢] المرجع السابق : المدارس النحوية، ص ٢٨٩.

[١٥٣] المرجع السابق : المدارس النحوية, ص: ٢٨٨

[١٥٤] المرجع السابق : المدارس النحوية, ص : ٣٠٠-٣٢٦

١. أصل مهما الشرطية (ما ما) الأولى شرطية والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأُبدلت ألف الأولى هاء، وهذا مذهب البصريين. وعند الكوفيين أصلها (مَهْ) اسم فعل أمر بمعنى (اكفُفْ) ثم زيدت عليها (ما) فحدث بالتركيب معنى لم يكن وهو الشرط، وقال أبو حيان الأندلسي إنها بسيطة لأنه لم يقم على التركيب دليل.

٢. جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد، ويعد كل واحد من هذه الأخبار خبراً مستقلاً مباشراً مثل (زيد فقيه شاعر كاتب)، وهذا هو رأي البصريين والكوفيين، ومنع ابن عصفور الأندلسي وغيره من المغاربة تعدد الخبر، وجعلوا الأول فقط خبراً والباقي معطوفاً على الخبر عطف مفرد على مفرد بإسقاط حرف العطف، أو صفة للخبر. ومن الأندلسيين والمغاربة من يجعل الباقي خبر مبتدأ مقدر، ويصبح العطف بإسقاط حرفه عطْفَ جُمل أو جملاً مستأنفة والواو حرف استئناف[١٥٥].

ii. **البيانات وتحليلها**

١. **تقسيم الفعل باعتبار زمانه**

i. **الفعل الماضي**[١٥٦] .

---

[١٥٥] المرجع السابق : المدارس النحوية, ص :٢٨٨-٣٠٠

[١٥٦] على الجارم ومصطفى أمين؛ النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الإبتدائية, دار المعارف ص:٢٠

الفعل الماضي هو كل فعل يحصل على حصول عمل في الزمان المضى[١٥٧].

ii. **الفعل المضارع هو كل فعل يحصل على حصول عمل في الزمان الحاضر أو المستقبل ولا بد أن يكون مبدوءا بحرف من أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والياء والتاء[١٥٨].**

i. **فعل الأمر هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمان المستقبل[١٥٩].**

٢. **الفاعل: اسم مرفوع تقدمه فعل, ودل على الذي فعل الفعل[١٦٠].**

٣. **المفعول به اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل[١٦١].**

٤. **المبتدأ اسم مرفوع في أول الجملة[١٦٢].**

٥. **الخبر اسم مرفوع يكون مع المبتدأ جملة مفيدة[١٦٣].**

قال البغداديون:

---

[١٥٧] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٢١

[١٥٨] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٢٢

[١٥٩] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٢٣

[١٦٠] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٢٨

[١٦١] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٣٢

[١٦٢] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٣٧

[١٦٣] المرجع السابق : النحو الواضح, ص: ٣٧

- **الأفعال :**

الأفعال ثَلَاثَة أضْرب تَنْقَسِم بأقسام الزَّمَان مَاض وحاضر ومستقبل: الماضي مَا قرن بِهِ الْمَاضِي من الْأَزْمِنَة نَحْو قَوْلك قَامَ أمس وَقعد أول من أمس. والحاضر مَا قرن بِهِ الْحَاضِر من الْأَزْمِنَة نَحْو قَوْلك هُوَ يقْرَأ الْآن وَهُوَ يُصَلِّي السَّاعَة وَهَذَا اللَّفْظ أَيْضا يصلح للمستقبل إِلَّا أَن الْحَال أولى بِهِ من الِاسْتِقْبَال تَقول هُوَ يقْرَأ غَدا وَيُصلي بعد. المستقبل مَا قرن بِهِ الْمُسْتَقْبل من الْأَزْمِنَة نَحْو قَوْلك سينطلق غَدا وسوف يقوم غَدا وسوف يُصَلِّي غَدا وَكَذَلِكَ جَمِيع أَفعَال الْأَمر وَالنَّهْي نَحْو قَوْلك قُم غَدا وَلَا تقعد غَدا[١٦٤].

وقال البغدادي الأخر: الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك[١٦٥]. والفعل المضارع هو ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء. وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل. وله إذا كان مع غيره واحداً أو جماعة نفعل. وتسمى الزوائد الأربع. ويشترك فيه الحاضر والمستقبل[١٦٦]. والباحث لم يذكر تعريف فعل الأمر صريحا لأن ابني جني لا يتكلم فعل الأمر صريحا.

- **الفاعل:**

---

[١٦٤] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ), اللمع في العربية,: دار الكتب الثقافية – الكويت, ص: ٢٣

[١٦٥] المرجع السابق, المفصل في صنعة الإعراب, ص: ٣١٩

[١٦٦] المرجع السابق, المفصل في صنعة الإعراب, ص: ٣٢١

عِنْد أهل الْعَرَبيَّة كل اسْم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذَلِك الْفِعْل إِلَى ذَلِك الِاسْم وَهُوَ مَرْفُوع بِفِعْلِهِ وَحَقِيقَة رفْعِهِ بِإِسْنَاد الْفِعْل إِلَيْهِ .[١٦٧]

هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً كقولك بضرب زيد وزيد ضارب غلامه وحسن وجهه. وحقه الرفع. ورافعه ما أسند إليه. والأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه فإذا قدم عليه غيره كان في النية مؤخراً ومن ثم جاز ضرب غلامه زيد وامتنع ضرب غلامه زيدا[١٦٨].

- **المبتدأ:**

كل اسْم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لَهَا وَجَعَلته أَولا لثان يكون الثَّانِي خَبرا عَن الأول وَمُسْندًا إِلَيْهِ وَهُوَ مَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ.[١٦٩]

- **الخبر:**

وَهُوَ كل مَا أسندته إِلَى الْمُبْتَدَأ وَحدثت بِهِ عَنهُ .[١٧٠]وهما الإسمان المجردان للإسناد نحو قولك زيد منطلق. والمراد بالتجريد اخلاؤهما من العوامل التي هي كان وإن وحسبت وأخواتها، لأنهما إذا لم يخلوا منها تلعبت بهما وغصبتهما

---

[١٦٧] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ), اللمع في العربية,: دار الكتب الثقافية – الكويت, ص:٣١

[١٦٨] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, المفصل في صنعة الإعراب, المحقق: د. علي بو ملحم, الناشر: مكتبة الهلال – بيروت, ص: ٣٨

[١٦٩] المرجع السا بق, اللمع في العربية, ص:٢٥

[١٧٠] المرجع السا بق, اللمع في العربية, ص: ٢٦

القرار على الرفع. وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد لأنهما لو جردا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب.

وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما لأنه معنى قد تناولهما معاً تناولاً واحداً من حيث أن الإسناد لا يتأتى بدون طرفين مسند ومسند إليه[١٧١].

- **المفعول به:**

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمراً وبلغت البلدً.[١٧٢]

وقال الأندلسيون:

- **الأفعال:**

قال ابن مالك الأندلسي في الفيته:

وفعل أمر ومضي بنيا # وأعربوا مضارعا إن عاريا

من نون توكيد مباشر ومن# نون إناث كيرعن من فتن[١٧٣].

- **المبتدأ:**

---

[١٧١] المرجع السابق, المفصل في صنعة الإعراب, ص: ٤٣

[١٧٢] المرجع السابق, المفصل في صنعة الإعراب, ص: ٥٨

[١٧٣] http://www.albahre.com/publish/article_١٩٠٦.shtml

اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته، مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفىً به وارتفاع المبتدأ بالابتداء، وهو التجرد للإسناد، وارتفاع الخبر بالمبتدأ، لا بالابتداء، ولا بهما[١٧٤].

- **الخبر:**

الخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور[١٧٥].

- **الفاعل:**

الفاعل اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مقدم، أصلي المحل والصيغة[١٧٦]. وقال الأندلسي الأخر أن الفاعل هو: الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع[١٧٧].

وقال أخر من الأندلسيين أن الفاعل في عرف النحاة هو الاسم "الذي" أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة أومؤول به "كمرفوعي" الفعل والصفة من قولك "أتى زيد منيرًا وجهه نعم الفتى" فكل من زيد والفتى فاعل لأنه أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة، إلا أن الأول متصرف والثاني جامد، ووجهه فاعل لأنه

---

[١٧٤] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, جمال الدين، ابن هشام, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ج: ١, ص: ١٨٧

[١٧٥] المرجع السابق, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك,ج: ١, ص: ١٩٣

[١٧٦] المرجع السابق, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ج: ٢, ص: ٧٧

[١٧٧] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري, دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه, الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م, ج:٢ ص: ٧٤

أسند إليه مؤول بالفعل المذكور وهو منيرًا: فالذي أسند إليه فعل يشمل الاسم الصريح[١٧٨].

- **المبتدأ:**

المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرًا عنه أو وصفًا رافعًا[١٧٩].

- **المفعول به:**

أن علامة الفعل المعدى إلى مفعول به فأكثر، ويسمى أيضًا واقعًا لوقوعه على المفعول به، ومجاوزًا لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به[١٨٠].

i. **تحليل الباحث:**

يرى يرى الباحث أن خلفية تبلور هذ الكتاب " النحو الواضح" أن مؤلفهما يرى أن المبتدئين في تعلم قواعد اللغة العربية، يتجشمون صعباً في درسها، ويقاسون عناء في إدراكها. ويرا أن الكتب التي وُضعتْ لهم فيها، لم تأخذ بأيديهم إلى الغاية المنشودة إلا قليلاً، ولا عجب، فقد طال على تأليفها الأمد، واختلفت عليها دورات الزمان،

---

[١٧٨] أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي, حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م, ج:٢ ص:٥٩–٦٠

[١٧٩] حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك, أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م, ج: ١ ص: ٢٧٥

[١٨٠] المرجع السابق: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك,ج: ٢ ص: ١٢٥

وأصبحت أثراً من آثار الماضي البعيد، وقد سطع في هذا العصر نور من المدينة فكشف عن البصائر غطاءها، ودفع الناس كافةً إلى السير في طريق التجديد، وبلغ فن التربية بجهود العاملين من رجاله مقاماً محموداً، ومدى بعيداً، فكانت مباحث جديدة، وتجارب سديدة، وطرق معبَّدة عفت على آثار الفن العتيق، والمذهب القديم[١٨١].

ولقد بلوهما التعليم طويلاً، وأحطهما بالتلاميذ خُبراً، ودرسا عقولهم وميولهم وغرائزهم، ويرا انهم يسيرون في شوك وقتاد، ويجاهدون في غير جهاد، فتلجلج في صدورهما أن يضعا لهؤلاء التلاميذ كتاباً في القواعد، يجري معهم على قدر خطاهم، ويكشف لهم من مسائل العلم ما يلائم عقولهم، ويأخذ بأيديهم في طريق ممهدة هوناً إلى الغاية، ويبعث فيهم حب العربية، وأنها لم تكن لغزاً ولم تكن طلسماً، ولم تكن شبحاً مخيفاً، بل آيات بينات، من اللسان العربي الشريف، مهد عزهم، ومصدر فخرهم، ومجد وطنهم[١٨٢].

وقد نحوا في هذا الكتاب طريقة الاستنباط التي هي أكثر طرق التعليم قرباً إلى عقول الأطفال، وأثبتها أثراً في نفوسهم، وأقر بها إلى المنطق؛ لأنها خير دافع إلى التفكير

[١٨١] المرجع السابق, النحو الواضح ؛ ص : ١٧

[١٨٢] المرجع السابق؛ النحو الواضح ؛ ص : ١٧-١٨

والبحث، وتعرّف وجوه المشابهة والمخالفة بين الأشباه والأضداد؛ فقد أكثرا من الأمثلة التي تستنبط منها القواعد، على طرازٍ حديث لم يسبق له مثال، فاختراها سهلة مفهومة، مقصورة في الغالب الكثير على ما يراد منها[١٨٣].

نتج الباحث مراجع هذ البحث من رأي إبن جني, كثيرا ما يَكْني عن البصريين في مصنفاته باسم "أصحابنا" مما جعل كثرة المعاصرين تظن أنه بصري حقا، وهو إنما يصور بذلك نزوعه الشديد تلقاء البصريين، أما بعد ذلك فإنهما ينهج النهج القويم للمدرسة البغدادية القائم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية، مع فتح الأبواب للاجتهاد والخلوص إلى الآراء المبتكرة كما قاله الدكتور شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية[١٨٤]. وكذالك أخذ الباحث المرجع النحوي الأندلسي ألفية إبن مالك للمدرسة الأندلسية، متتبعا نشاطها النحوي طوال العصور المتعاقبة، ولاحظ الباحث استظهار نحاتها منذ القرن الخامس الهجري لآراء أئمة النحو السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، مع الاجتهاد الواسع في الفروع ومع وفرة الاستنباطات وكثرة التعليلات

[١٨٣] المرجع السابق؛ النحو الواضح ؛ ص : ١٧-١٨

[١٨٤] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨

والاحتجاجات[١٨٥]. بالإعتماد على ماذكر أن علي الجارم ومصطفى أمين أخذ كل المذهبين من البغداد والأندلس؛ نتج الباحث أنهما أخذ النحو البغدادي. أقر الباحث أن مذهب بغداد يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة[١٨٦].

وأخذا على النحو الأندلسي رغم أن النحو الأندلسي مخالطة جميع ارآء النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني[١٨٧]. ولايكتفون بذلك، بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين ضروبا من الخصب والنماء[١٨٨].

وأما في هذه الأبواب من الموضوعات المذكورة فكان علي الجارم ومصطفى أمين في رأيهما النحو ي في كتابه " النحو الواضح" تارة يتابع مذهب بغداد وتارة أخرى مذهب

---

[١٨٥] المرجع السابق: شوقي ضيف, ص: ٢٥٢-٢٥٥

[١٨٦] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨ ومابعدها

[١٨٧] المرجع السابق, المدارس
النحوية, ص : ٢٨٨ وما بعدها

[١٨٨] المرجع السابق, المدارس النحوية, ص : ٢٨٨ وما بعدها

الأندلس. وقد يجمع علي الجارم ومصطفى أمين مذهبي بغداد والأندلس كما استفد الباحث من تقسيم الأفعال بين البغداديين والأندلسيين. وذلك التقسيم يعود إلى نظم: وفعل أمر ومضي بنيا# وأعربوا مضارعا إن عاريا؛ من نون توكيد مباشر ومن# نون إناث كيرعن من فتن. بمعنى أن على الجارم ومصطفى أمين أخذا راي مدرستي بغداد والأندلس اللتان تتفقان بأن الفعل ينقسم على ثلاثة أفعال وهي: ماض؛ ومضارع؛ وأمر. والله أعلام بالصواب.

الباب الرابع

الخاتمة

أ. الخلاصة

بالاعتماد على كل ماذكر من المباحث العلمية؛ نتج الباحث ولخص منه على ما يلي:

١. أن خصائص مدرسة بغداد تعود إلى ثلاث نقط وهى: الأولى؛ تحرر من ربقة تحكيم العقل فىالدرس اللغوى والثاني؛ أصبحت له قيمة كبيرة

ردت الى الدرس النحوى اعتباره؛ والثالث تجديد اسلوب الدرس برفض التعليلات التى لاصله لها بالدرس أخذا ومرجحا ما قاله البصرة والكوفة. وخصائص مدرست الأندلس هي أن النحو الأندلسي مخالطة جميع ارآء النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، وإذا هم ينتهجون نهج الأخيرين من الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني. ولايكتفون بذلك، بل يسيرون في اتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة، وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين ضروبا من الخصب والنماء بالاضافة؛ أن الأندلسيين يبسطون منهج النحو كما يبدو فيما فعله ابن مضاء من التيسير والتبسيط النحوي.

٢. أن موقف الشيخ علي الجارم ومصطفى آمين يجمع ما بين بغداد والأندلس من الأرآء النحوية خاصة رأي الأندلسيين لأنه ابسط وأيسر من بغداد.

ب. الاقتراحات

يرجو الباحث من القارئين أن يواصلوا هذ البحث في الزمان التالي بما أعمق وأتم منه عن موقفي الشيخ على الجارم زمصطفى آمين النحوي. ويرجو الإصلاحات من القارئين أو القارئات أذا وجدو خطأ وغلطا منه.

وهذا ما يسره الله للباحث نفعه له ولنا أجمعين في الدارين أمين. ولله الحمد والشكر على كل شيئ.

المراجع

أبي القاسم الزجاجي, تحقيق: الدكتور مازن المبارك, مكتبة: دار النفائس, الطبعة الثالثة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

أبو الفتح، عثمان بن جني, الخصائص، المكتبة العلمية, دون السنة

أبو الطيب اللغوي, مراتب النحويين, طبع في دار نهضه مصر القاهرة ١٩٧٤

ابن الأنباري، نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ط (١٩٦٧م)

القفطي، إنباه الرّواة على أنباه النحّاة، تح:محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط (١٣٦٩هـ-١٩٥٠م).

د. حسن عون، اللغة والنحو، دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة, الطبعة : الأولى . السنة : ١٩٥٢

محمد بن علي الصبان, حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك, المكتبة التوفيقية

عبد الرحمن بن خلدون, مقدمة ابن خلدون, لبنان دار الكتاب العلمية (دون السنة).

حفني ناصف والأصحاب, قواعد اللغة العربية(الحكمة: سورابايا, اندونيسيا, دون السنة)

عبد الرحمن صالح البابلي, ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع

محمد الشاطر احمد, الموجز في نشأة النحو , القاهره : مكتبة الكليات الازهريه,١٩٨٣م

دكتور شوقي ضيف, المدارسة النحوية : دار المعارف (دون السنة)

أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي, تحقيق د. محمود فجال, فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح, دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث, الإمارات, ١٤٢٣هـ , ٢٠٠٢م

سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١(د.ت)

الزبيدي, طبقات النّحويين واللّغويين، تح.محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط١(١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨

عبد الرحمن صالح البابلي, ملخصة رسالة الماجستير من : ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع

على الجارم ومصطفى أمين؛ النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الإبتدائية, دار المعارف

مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد ٩١ - السنة الثالثة والعشرون - أيلول "سبتمبر" ٢٠٠٣ - رجب ١٤٢٤

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ), اللمع في العربية,: دار الكتب الثقافية – الكويت

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, المفصل في صنعة الإعراب, المحقق: د. علي بو ملحم, الناشر: مكتبة الهلال – بيروت

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, جمال الدين، ابن هشام, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري, دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه, الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي, حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك, أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان, الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، دار المستشرق، بيروت، ط١(د.ت)

أمين، أحمد، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط(١٩٥٦م)

السيد عبد الرحمن, مدرسة البصرة النحوية ونشأتها وتطورها, ط : ١٩٦٩: القاهرة

كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي, الطبعة الثالثة دار المعارف

عبد الفتاح شلبي, أبو على الفارسي, مطبعة نهضة مصر

بداية ظهور فقه اللغة كعلم مستقل" للشيخ محمد الحمد في موقعه على الشبكة الإلكترونية

المراجع الأجنبية والمواقع للشبكة الدولية

- Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٢
- Suharismi Arikunto, Prosedur Penelitian; Suatu Pendekatan Praktek, Jakarta: Bulan Bintang,, ٢٠٠٢
- Jalaluddin Rahmat, Metode Penelitian Komunikasi,(Bandung: PT Remaja Rosda karya: ١٩٨٤)
- Moh Nasir, Metode Penelitian,Jakarta: Ghalia Indonesia, ١٩٩٩) Hal:١٥٥

- http://www.albustanji.com/vb/showthread.php?p=١٩٢٩٧
- http://www.salafi-poetry.net/vb/archive/index.php?t-٢١٧٠.html
- http://www.azer١.com/vb/showthread.php?t=٢٢٨٩٩
- http://www.sahab.net/forums/showthread.php?t=٣٨٢٥٨١
- http://ar.wikipedia.org/wiki
- http://www.nokhbah.net/vb/showthread.php?t=٣٨٩٧
- http://www.al٣ez.net/vb/archive/index.php/t-١٢١٨.html
- http://www.iraqmaster.com/vb/threads/١٤٦٥٠
- www.uae.ii٥ii.com/showthread.php?t=٨٨١٦&page=١/

- http://www.tishreen.shern.net/new%٢٠site/univm agazine/VOL٢٨٢٠٠٦/Arts/No١/٩.doc
- http://privat.bahnhof.se/wb٤٤٩٨٢٣/٠٠_DATA/Kut ub/Arabic-Language/Ibn-al-Jinni_al-Khasais-١.doc http://saaid.net/book/٩/٢٩٠٧.doc
- www.bethematecom.com/adab/amali.doc
- http://search.al-jazirah.com.sa/٢٠٠٨jaz/nov/٢٧/cu٩.html
- http://mousou٣a.educdz.com
- http://mosoa.aljayyash.net/encyclopedia-٢١٢٨/v
- http://faculty.ksu.edu.sa/maison/DocLib١٤٢٠٣.doc
- http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-٥٥٣٩٣.html
- http://www٣.startimes٣.com/f.aspx?t=٢٣٧٩١٨٦٤
- http://www.arabvolunteering.org/corner/avt٢٩٦٤٦ .html

- http://www.midouza.net/vb/showthread.php?t=٢٧٢٠٩
- http://www.study٤uae.com/vb/study٤uae٦٤/article٥١٩٣
- http://www.dohaiss.net/vb/showthread.php?t=٦٨١٢
- http://nermeensweetheart.maktoobblog.com/١٢٣٨٥٩٧
- http://www.moheet.com/show_news.aspx?nid=٢٤٤٨٢٥&pg=٦٧
- http://www.al٣ez.net/vb/archive/index.php/t-١٢١٨.html
- http://www.uae.ii٥ii.com/showthread.php?t=٨٨١٦&page=١/١٦٤
- http://www.albahre.com/publish/article_١٩٠٦.shtml

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٢٢

موضوع البحث : **موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس** (دراسة وصفية تحليلية).

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة كما يستحق أن يلتحق بدراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشة:

١. الدكتور الحاج تركس لوبس, الماجستير: ( )

٢. الدكتوراندوس الحاج مرزوقى مستمر, الماجستير: ( )

٣. الدكتوراندوس عبد الله زين الرؤوف, الماجستير: ( )

تحريرا بمالانج، ابريل ٢٠١١

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس كياهي الحاج حمزاوي, الماجستير

رقم التوظيف:١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شعبة اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم لكم أنّ هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٢٢

موضوع البحث : **موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس** (دراسة وصفية تحليلية)

قد نظرنا فيه بإمعان النظر وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١. وتقبل منا فائق الاحترام وجزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مالانج, ابريل ٢٠١١

المشرف

الدكتوراندوس عبد الله زين الرؤوف, الماجستير

رقم التوظيف:١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٣١٠٠٣

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

العنوان: شارع غاجايانا رقم ٥٠ مالانج. رقم الهاتف: ٠٣٤١-٥٥١٣٥٤

تقرير عميد الكلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد استلمت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عبد الرحمن

رقم التسجيل : ٠٦٣١٠٠٢٢

موضوع البحث : **موقف علي الجارم ومصطفى أمين النحوي بين مدرستي بغداد والأندلس** (دراسة وصفية تحليلية)

للحصول على درجة سرجانا (S-I) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، ابريل ٢٠١١

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس كياهي الحاج حمزاوي, الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١

الشعار

قال تعالى

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

(الزخرف: ٣)

قال عمر عبد الجابر

العلم زين بالعمل لابالتبهى والأمل

فمن أفاد علمه بالقول والفعل اكتمل

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. والديّ المحترمين المحبوبين عسى الله أن يرحمهما كما رباياني صغيرا وحفظهما الله وأبقاهما في سلامة الإيمان والإسلام في الدنيا والآخرة.

٢. أساتذتي ومشايخي المكرمين الذين علموني العلوم, عسى الله أن ينفعني بعلومهم وجعلهم الله من العابدين الآمنين السالمين في الدارين.

٣. إخواني وأخوتي المحبوبين عسى الله أن يجزي أعمالهم.

٤. زملائي في الله ومن أحبني وأحسن إلى نفسي.

٥. إلى زوجتي "لطيقة سيتي اندرا روكمانا" التي تساعدني في كل أمر حتى تنفيذ هذ البحث وترافقني في حزني وفرحي والعسر واليسر جعلها الله إمرأة صالحة في الدارين والولد في بطنها جعله الله من الصالحين أو الصالحات. أمين

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي جعل الإسلام دين القويم وأرشد عباده إلى الصراط المستقيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وجعلنا الله منهم السالمين في الدارين أمين، أما بعد:

فقد انتهى هذا البحث بتوفيق الله جل جلاله، ينبغي علي الشكر والتقدير إليه سبحانه وتعالى حتى يزيد الله لي علوما نافعة ومبروكة. إضافة إلى ذلك, أقدم شكري وتقديري إلى من ساهم هذ البحث المبارك وهم:

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغا كمدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢. الدكتوراندوس كياهي الحاج حمزاوي, الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.

٣. الدكتور أحمد مزكي, الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

٤. الدكتوراندوس عبد الله زين الرؤوف, الماجستير كمشرف لي في البحث على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة فيه.

٥. أبوي المحترمين اللذين يربياني ويدعوان لي ويحثاني على التقدم والتطور لنيل النجاح في الدارين, جزا هما الله أحسن الجزاء في الدنيا والأخرة، أمين

٦. أساتذتي وأستاذاتي الذين علموني العلوم صابرين ومخلصين لوجه الله جل جلاله.

٧. زملائي الأحباء في شعبة اللغة العربية وأدبها الذين يساعدونني في كل شيئ حتى لا أستطيع أن أذكر واحدا فواحدا منهم.

جزاكم الله أحسن الجزاء وكتب لكم أضعاف الحسنات في الدارين. أمين، وأرجو أن يكون هذا البحث الجامعي يعم نفعه لي خاصة ولجميع القراء الأعزاء عامة. إن وجد فيه الأخطاء أرجو منكم الإصلاح وأطلب العفو من كل هفوة.

الباحث

عبد الرحمن